http://ar.alnahj.net

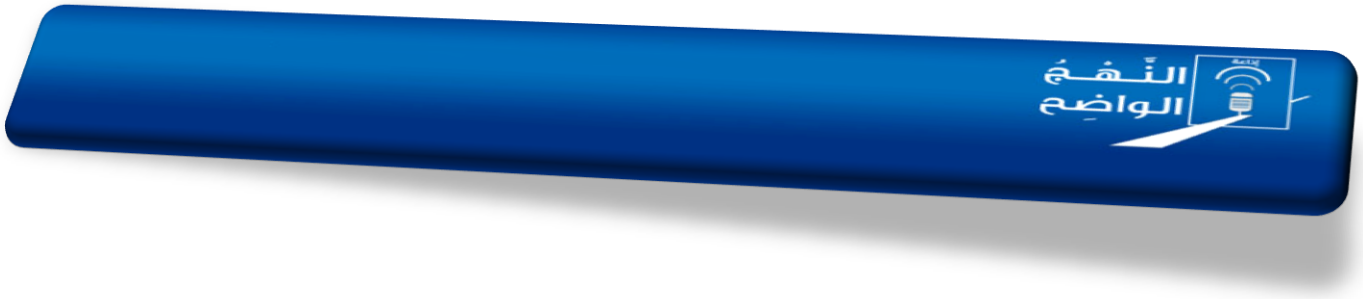

لَمَحَاتٌ مِنْ حَيَاةِ الإِمَامِ ابْنِ عُثَيْمِيْنِ

-رَحِمَهُ اللَّهُ-

وَ إِصْلَاحِـــــــــــــهِ

بَعِيْدًا عَنْ مَنَاهَجِ الجَمَاعَاتِ

المشايخ: خالد بن عبد الرحمن- أحمد السبيعي- أحمد بازمول

عادل منصور- محمد العنجري

-حفظهم الله تعالى-

https://m.soundcloud.com/annahj/2-1

الشيخ العنجري- حفظه الله-: بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد- صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبة وسلَّم.

هذا اللقاء سيكون ذكر فوائد وجوانب من حياة الإمام ابن عثيمين- رحمه الله تعالى-، فيما يتعلق من أحداثٍ سادت الأمة في هذا الزمن، وسيكون هذا اللقاء من خلال أسئلة يجاب عليها في دقيقة، أو دقيقتين، أو ثلاثة؛ اختصارًا للوقت وللوصول إلى أكثر عدد من الأسئلة؛ لتتحقق الاستفادة من فوائد الإمام ابن عثيمين- رحمه الله تعالى-.

وسيشارك في هذا اللقاء الذي يبث عبر إذاعة النهج الواضح، وأسأل الله Y أن يثيب العاملين بهذه الإذاعة السُّنية، الأثرية، السَّلفية، وسيكون بمشاركة:

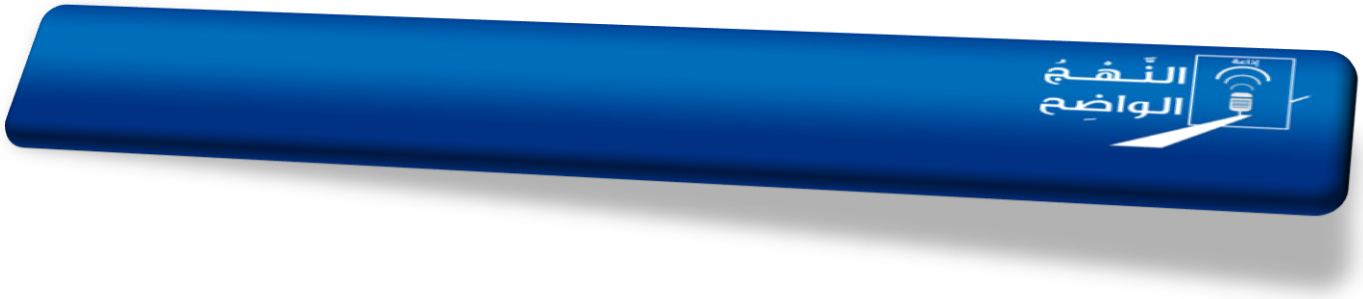

الشيخ: أحمد السبيعي.

الشيخ: خالد عبد الرحمن.

الشيخ: أحمد بازمول.

الشيخ: عادل منصور.

وأسأل الله Y أن يُوفِّق الجميع، ويُسدِّد الجميع؛ لتتحقق الغاية من نشر فوائد الإمام ابن عثيمين -رحمه الله تعالى-.

وسيكون السؤال الأول للشيخ خالد بن عبد الرحمن، فيما يخص اشتراط ولاية الأمر في الجهاد من كلام الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله تعالى-، فأرجو بيان كلام الشيخ ابن عثيمين في:

س/1: هل يشترط إذن ولي الأمر بالجهاد؟

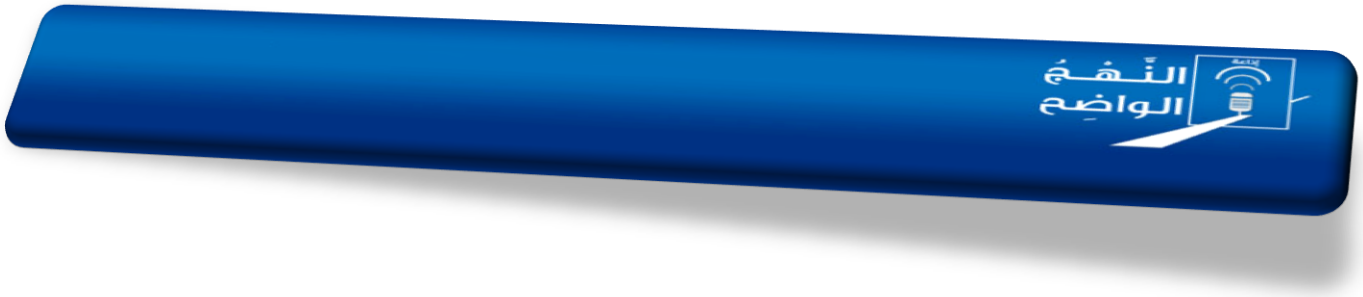

الشيخ خالد بن عبد الرحمن- حفظه الله-: الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وآله وأصحابه وسلَّم أجمعين.

فقد سُئل الإمام الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- في أكثر من مسألة، كما هو في مجموع فتاوى الشيخ- رحمه الله-: هل يشترط إذن الإمام للجهاد في سبيل الله؟ فقال: ((نعم، لابد أن يُستأذن ولي الأمر في الجهاد في سبيل الله، ولا يجوز للمسلمين أن يجاهدوا إلَّا بإذن ولي الأمر، وإلَّا يصبح الجهاد فوضى)) فقال السائل: وهل هناك حالات يسقط فيها إذن ولي الأمر؟ فقال العلامة ابن عثيمين -رحمه الله-: ((وأمَّا سؤالك: هل هناك حالات يسقط فيها إذن ولي الأمر))- قال الإمام-: ((نعم، وذلك إذا هُجِم عليهم وإذا دُخِل عليهم، فحينئذٍ يسقط إذنه)). هذا كلام الشيخ، وقد سُئل عن هذه المسألة في أكثر من موضع.

وأقول: هذا الذي قاله الشيخ هو المـُقرر في كتاب الله وفي السنة، وفي ما كان عليه السلف، وفي ما نصَّ عليه الفقهاء، أمَّا في كتاب الله فمنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ ۗ [النساء:٨٣].

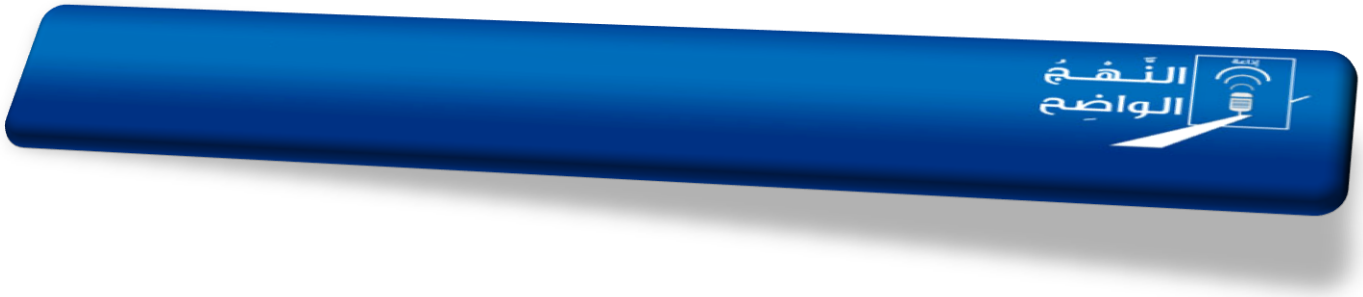

وأوضح منه قوله تعالى:﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ [النور: ٦٢].

وقد نصَّ الطبري نقلًا عن جماعة من السلف، أن من ضمن ذلك ﴿لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ هو في الجهاد، وأيضًا جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة، النبي - صلى الله عليه وسلم- يقول: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» ولفظ أبي داوود:«إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ بِهِ».

وكذلك في كتب العقائد قول أهل السنة: ((والجهاد والحج ماضيان مع البَرِّ والفاجر)). كذلك ما نصَّ عليه الفقهاء، كأحمد في "المسائل" عند عبدالله عن أبيه قال:((لا يقاتلون)) قال أحمد: ((لا يجاهدون إلا بإذن ولي الأمر، أو بإذن الإمام)) – قال–: ((إلا إذا هجم عليهم العدو ولم يمكنهم أن يستأذنوه، فأرجو أن يجزئهم ذلك، وأرجو أن يكون دفعًا))، فإذا هجم العدو على المسلمين فإن أمكن أن يستأذنوا ولي الأمر حتى في جهاد الدفع، فهذا هو الواجب، وإذا تعذَّر ذلك –قال أحمد: ((يدفعون عن أنفسهم وأرجو أن يجزئهم ذلك، أرجو أن يكون دفعًا)). والله أعلم.

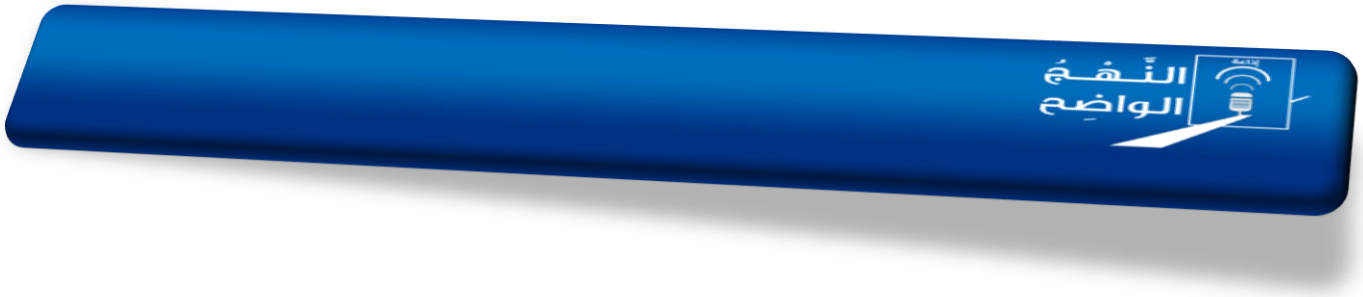

الشيخ العنجري– حفظه الله–: الشيخ أبو العباس السؤال لك الآن، الشيخ عادل منصور:

س/2: هل تُشترط الراية والإمام في الجهاد؟ هل يجب وجود راية وإمام في الجهاد؟ ماذا قال الشيخ ابن عثيمين بهذا الخصوص؟

الشيخ أبو العباس– حفظه الله–: الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

كلمات شيخنا العلَّامة، الإمام، الفقيه محمد بن صالح بن عثيمين في هذا الباب كلمات كثيرة منتشرة، ولعلَّنا نقتصر على بعضها؛ نظرًا للتحديد في الوقت.

- فمن ذلك كلامه – رحمه الله– في [مجموع فتاويه/ مجلد25/ صفحة 368] لمـَّا سُئِل عن خطيب يقول:لا يُشترط في الجهاد الآن إذن الإمام،فقال–رحمه الله–: ((لابُدَّ من إمام)) ثم قال:((أمَّا الجهادات التي تكون من فئات، فقد تبيَّن الآن أن نتيجتها ليست على المطلوب، ولا يُحتاج أن نُمثِّلها لكم؛ لأن الأمر واضحٌ عندكم، وهذه تُشبه العصابات، ولهذا حصل منها الشر والفساد بعد ذلك ما

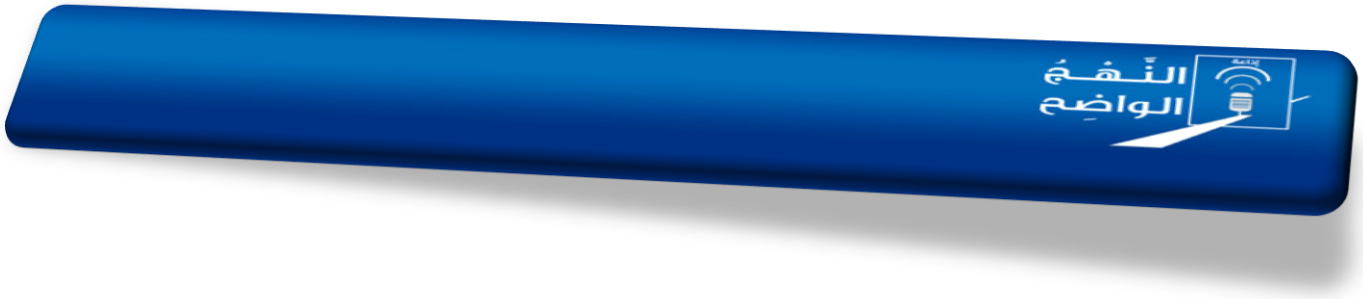

هو معلومٌ الآن، حتى صار الذين يُقاتل من أجلهم صاروا هم أنفسهم يقتتلون، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العليِّ العظيم)).

- ومن ذلك قوله – رحمه الله تعالى– أيضًا في" لقاء الباب المفتوح في اللقاء الثالث عشر"، في ردٍّ على نحو هذا السؤال، بأن القول بجواز الجهاد؛ لعدم وجود إمام أو تخاذله أو تكاسله.

فقال: ((هذا غير صحيح، الجهاد ماضٍ في هذه الأمة إلى يوم القيامة، ولكن الجهاد يجب أن يكون مُدبَّرًا من قِبل ولي الأمر؛ لأنه إذا كان غير مُدبَّرٍ من قِبل ولي الأمر صارت فيه فوضى، وصار كل طائفة تفتخر على الأخرى بأنها هي التي فعلت كذا وفعلت كذا، وبالتالي ربما لا تُحمد العاقبة، كما جرى في أفغانستان مثلًا، فإن الناس – بلا شكٍ– ساعدوا الأفغانيين مساعدةً عظيمةً بالغةً، وكانت النتيجة ما تسمعون الآن)). هذا كلامه – رحمه الله–.

- ومن ذلك أيضًا قوله – رحمه الله تعالى– في "لقاء الباب المفتوح اللقاء الثامن عشر" ضمن جوابٍ له: ((ثم الجهاد – يا إخواني– لابُدَّ من راية إمام؛ لأنه سيصبح عصابات، لابُدَّ من إمام يقود الأمة الإسلامية، ولذلك تجد الذين قاموا

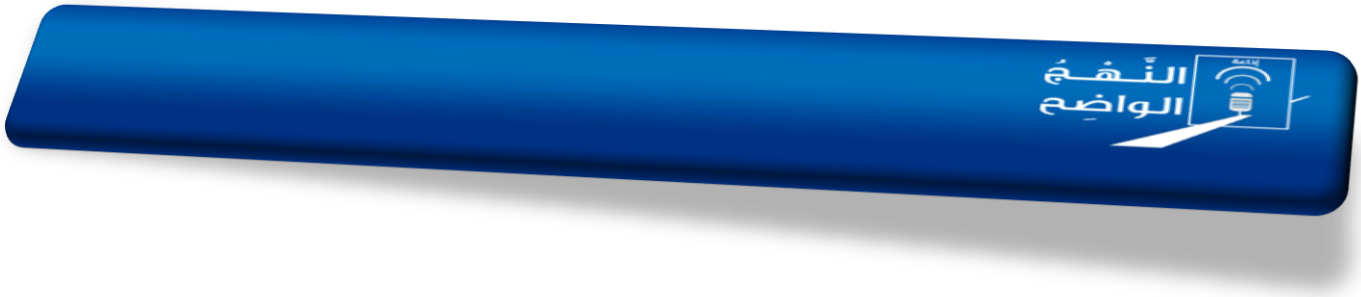

بالجهاد من غير راية إمام لا يستقيم لهم حال، بل ربما يُبادون عن آخرهم، وإذا قُدِّر لهم انتصار صار النزاع بينهم)).

- كذلك في فتوىً له – رحمه الله تعالى– فيما يتعلق بمسألةٍ في جهادٍ في قُطْرٍ، أو دعوى جهاد في قُطْر– لعله يأتي الكلام–، لكن قال في [مجموع فتاويه/ المجلد 25/ صفحة 330] وهو في "اللقاء الحادي والعشرين من لقاءات الباب المفتوح".

قال – رحمه الله–: ((الجهاد يحتاج أولًا إلى راية من خليفة أو إمام، وهذا مفقودٌ في الواقع)) إلى آخر فتواه يأتي الحديث عنها، فتلخص من هذا أن الشيخ في هذا الباب ماضٍ على ما هو ماضٍ عليه أهل السنة والجماعة قديمًا، منذ شرع الله – تبارك وتعالى– الجهاد في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم- إلى الآن، أنه لا يُعرف في الإسلام جهاد–كما يقول شيخنا العلامة صالح الفوزان–: ((لا يُعرف جهاد من عهد النبي - صلى الله عليه وسلم- إلى عصرنا إلا أن يكون مع إمامٍ وتحت رايته، ولا يُعرفُ قتال دون إمام– قال حفظه الله– إلا قتال الخوارج

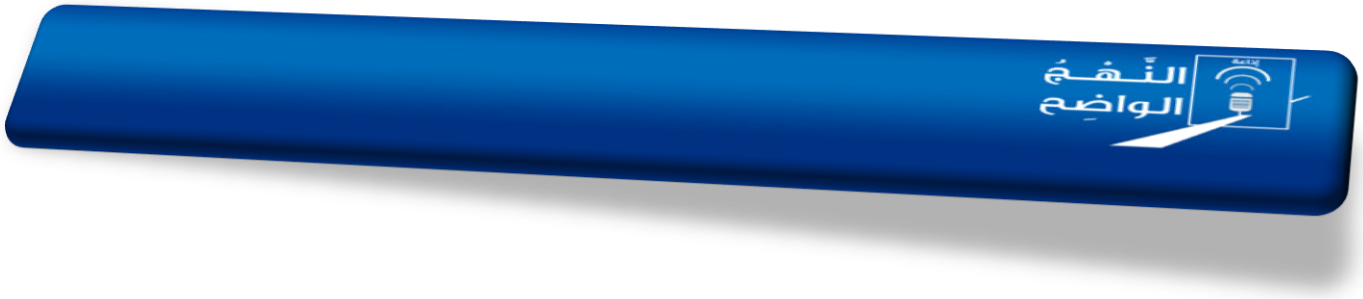

وأشباههم)).كما هو مُسجَّل مُثبَّت بصوته، وهذا أصلٌ قد تقرر، وذكر الشيخ خالد جملةً من أدلة هذا الأمر.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الشيخ أبو العباس أيضًا السؤال لك.

س/3: ما موقف الشيخ ابن عثيمين من الجهاد الكَشْمِيرِي؟

الجهاد الكَشْمِيرِي دائمًا نجد أبناء الجماعات السِّياسية الإسلاميَّة، يذكرون أخبار الجهاد الكَشْمِيرِي في صُحُفِهم، أو في مجلاَّتهم، كمجلة جمعية إحياء التُّراث، "الفرقان" تذكر أخبار للجهاد الكَشْمِيرِي، وكذلك مجلة "المجتمع" الإخوانية تذكر أخبار الجهاد الكَشْمِيرِي, فتجعل الشباب وأتباع هذه التنظيمات يرون أنَّ كَشْمِير جهاد!!، لنرى ما موقف الشيخ ابن عثيمين من هذا الجهاد، هل هو قد تكلم في الجهاد الكَشْمِيرِي أم لا؟ فتفضل.

الشيخ أبو العباس-حفظه الله-: أولًا الشيخ -رحمه الله تعالى- له كلمات كثيرة وفتاوى مُطولة، والوقت لكل جوابٍ من أسئلة الشيخ مُحدَّد بدقيقة إلى

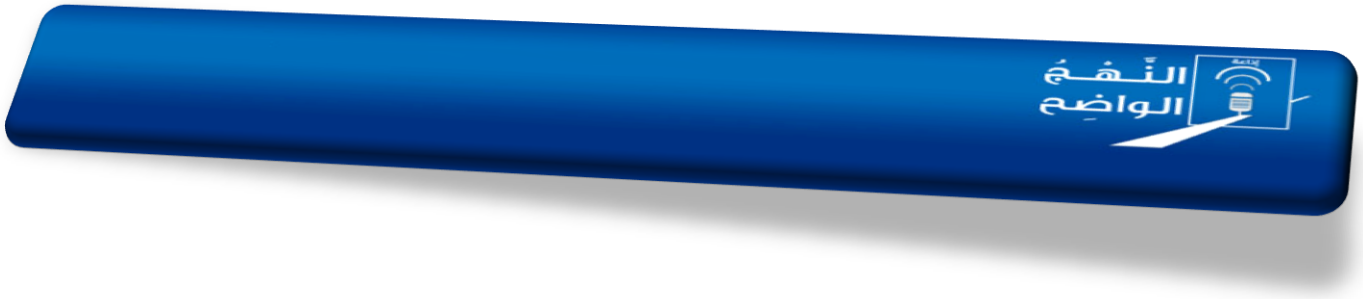

دقيقتين؛ لهذا سأقتصر على ملامح من فتاويه– رحمه الله تعالى– فيما يتعلق بالجهاد وراية الجهاد في كَشْمِير، وهي أيضًا في المصدر السَّابق من[مجموع الفتاوى/ المجلد: 25 / صفحة :330] وفي" اللقاء الحادي والعشرين من لقاءات الباب المفتوح" لمَّا سُئِل هل راية الجهاد في كَشْمِير صحيحة؟

فقال: ((يا إخواننا الجهاد يحتاج أولًا إلى راية من خليفةٍ أو إمامٍ، وهذا مفقود في الواقع, ثانيًا الجهاد يحتاج إلى أنَّ ذهاب الإنسان ليجاهد ليكون فيه نفعٌ وغنائم، ومعلومٌ أنَّ في الوقت الحاضر لا يحصل فيه ذلك، طائرات تأتي من فوق والذين

تحتها كلهم تحت قوة الطائرات لا يوجد غُنْمٌ))– إلى أن قال –: ((ثالثًا:أنَّه يشترك في هذه الحروب أُناس جاءوا ليُنفِّسوا عن أنفسهم؛ لأنهم في بلادهم مَكْبُوتين، فيأتون ليُنفِّسوا عن أنفسهم ثم يبثُّون السُّموم في الآخرين، ويُكرِّهون ولاتهم لهم فيرجع هؤلاء إلى بلادهم، وهم قد مقتوا البلاد رَعِيَّتها ورُعاتها, ويحصل بذلك مفاسد كثيرة، والأمثلة لا أحب أن أذكرها ولكن تأمَّلوا في عدَّةِ بلاد)).

إلى أن سُئل فقيل له: بلغنا أنَّ لكم فتوى مُتداولة بين المـُجاهدين في كَشْمِير أنَّكم تنصحون بالجهاد في كَشْمِير وأنَّها راية صحيحة؟

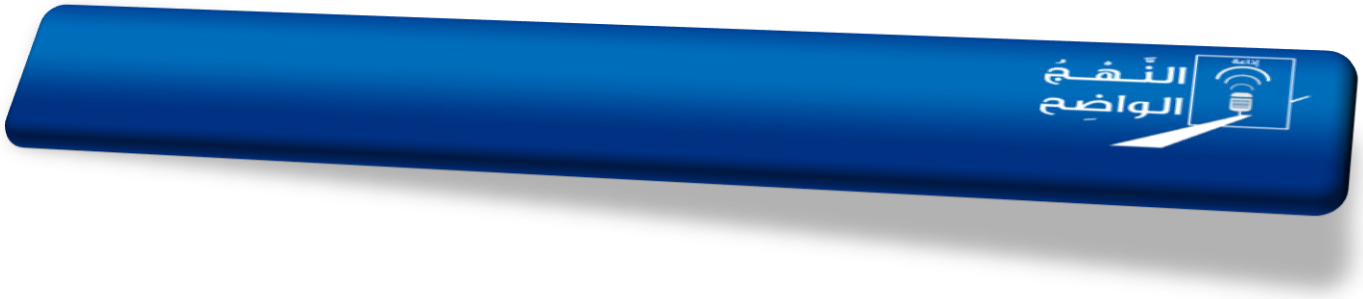

الجواب: ((ليس بصحيح)), أي ليس بصحيح في نسبة تلك الفتوى إليه، وما تضمنه السؤال من كونه جهاد وكون الراية فيه راية صحيحة، فنافى الشيخ كل ذلك بقوله: ((ليس بصحيح)).

وهذا يجرُّنا إلى الأمر الثاني باختصار, وهو كثرة ما يُكذب على العلماء عمومًا وعليه خصوصًا، فلمَّا خرج الخوارج في الجزائر وحملوا السلاح، وقاتلوا الدَّولة والجيش كان من ضمن من نسبوا إليهم هذا الباطل والزور الشيخ ابن عثيمين، فلما أُتصل عليه بتسجيلٍ معروفٍ مشهور فقال: ((ما أكثرَ ما يُكذب على العلماء عمومًا وعليَّ أنا خصوصًا!! فهذا كذب ويجب على أولئك المقاتلين أن يضعوا السِّلاح، وأن يتوبوا إلى الله- تبارك وتعالى-)). وهذا يَدلُّنا على خطورة أصحاب المناهج

الحركية فيما ينسبونه إلى المشايخ، وما ينسبونه إلى المشايخ على ثلاثة درجات أو ثلاثة أنواع:

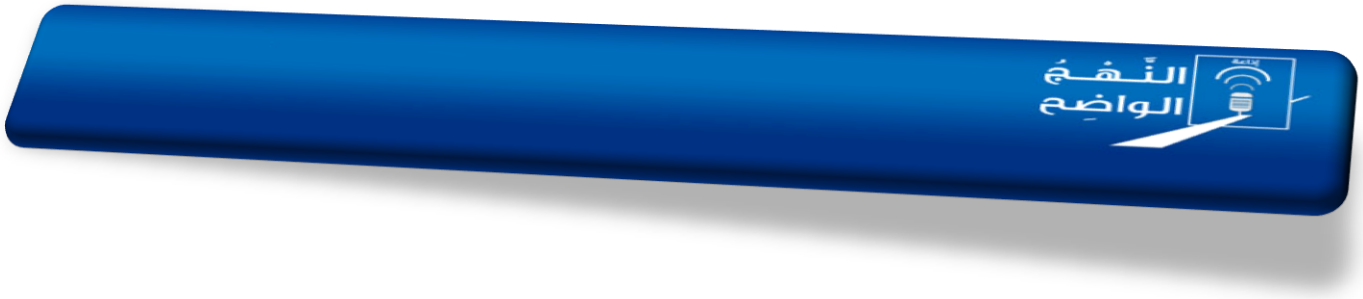

- إمَّا نوع مكذوب مفترى أصالةً لا يصحُّ منه شيء، كما سمعنا في نفي الشيخ في هذه الفتوى، وفتواه في الجزائر وغيرها المكذوبة عليه.
- وإمَّا أن يكون أصل الكلام صحيحًا بشروطه وقيوده، ولكنَّ الناقل الحركي يحذف من ذلك ما يُفيد في الموضوع تقييدًا وتخصيصًا.
- وإمَّا أن يكون رأيٌ قديم للشيخ أو لغير الشيخ من علماءنا، فيما يتعلق بأوضاعٍ مُعينة وأحداثٍ مُعينة، لما نزلت أفتوا فيها ثم لما تبين لهم تركوا ذلك, فيأخذ بفتواهم الأولى ويُعرض ويكتم عن الناس ما تأخر من جوابهم. هذه ثلاثة مسالك يسلكونها مع فتاوي العلماء.والله أعلم.

الشيخ العنجري –حفظه الله–: الشيخ خالد عبد الرحمن كما تقدَّم الآن لابُدَّ من وَلي أمر وراية، وهذا يقتضي السَّمع والطَّاعة لوليِّ الأمر، فلذلك تأتي الإيرادات وأتصور أنَّ هذه الإيرادات قد طُرِحت على الشيخ ابن عثيمين, فالسؤال هو:

س/4: هل السَّمع والطَّاعة لوليِّ الأمر يُعتبر فكر انهزامي؟

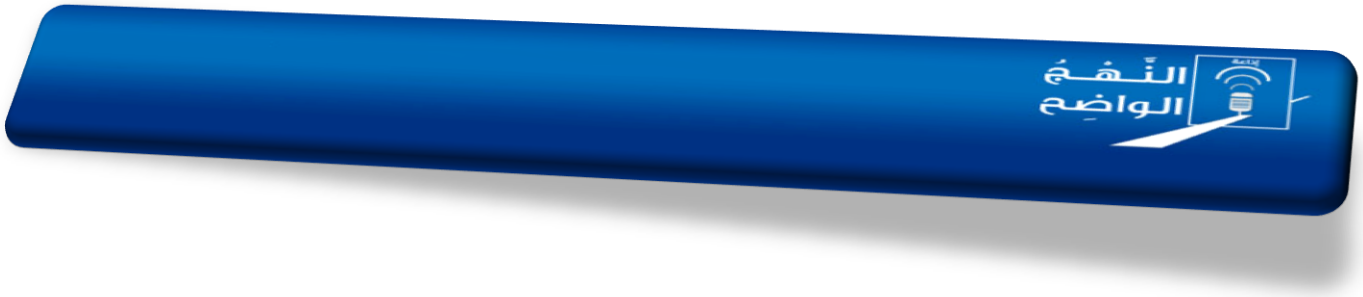

وهل طُرح هذا السؤال على الشيخ ابن عثيمين؟ تفضل طبعًا نقل عن الشيخ ابن عثيمين.

الشيخ خالد عبد الرحمن– حفظه الله–: جاء في حوار أجراه رجل يُدعى "أبا الخيل" في حوارٍ مُطول مع الشيخ ابن عثيمين، وكان في ضمن السؤال أن سأل هذا السائل الذي سبق ذكرُ ما يُكنى به، أن قال للشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– أنَّ بعض الناس يقولون: إنَّ مسألة السَّمع والطَّاعة لوليِّ الأمر إذا كان ظالمًا، وإذا كان فاسقًا وأن يُحتمل أذاه، أنَّ هذا يُعتبر فكر انهزامي فما قولكم– حفظكم الله– فيمن وصف هذا بالفكر الانهزامي؟

فقال الإمام ابن عثيمين – رحمة الله عليه– من ضمن قوله قال: ((إنَّ مُتابعة الكتاب والسُّنة والتَّمسك بهما هو عزَّةُ المؤمن)) قال: ((وإذا تأمَّلنا ما وقع من النبيَّ - صلى الله عليه وسلم- في صلح الحديبية وهو أشجع النَّاس، وأقوى النَّاس، وأحرص النَّاس على أمر الدين، ومع ذلك فإنه قد رضيَ بهذه الشروط التي اشترطها عليه الكفار)) ثم ذكر ابن عثيمين هذه الشروط فذكر منها قال: ((أنَّ من أتى إلى المسلمين إلى المشركين ردُّوه, ومن أتى من المسلمين إلى المشركين لم يردُّوه))قال ابن

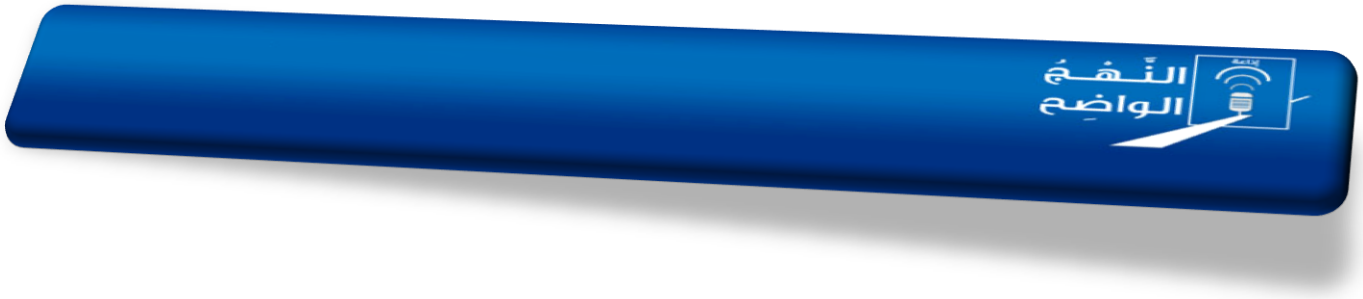

عثيمين مُعلقًا: ((وهذا شرطٌ شديدٌ جدًا فهل هذا الذي فعله النبيَّ - صلى الله عليه وسلم- ماذا يُسمى؟)) يقول: ((وهذا الذي ينبغي أن نفهمه أنَّ التَّمسُّك بالسُّنة هو العزَّة لا أن يُقال كما تقدَّم في كلام هذا المُعْتَرِض))، هذا حاصل كلام الشيخ- رحمة الله عليه- حين سُئل هذه المسألة.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: السؤال للشيخ أحمد السبيعي:

س/5: هل يصح أن يجتمع أهل السُّنة مع أهل البدعة في مواجهة الأعداء؟

هل يصح أن يجتمع السُّني مع المبتدع في مواجهة أعداء الأمة؟ فهل كان للشيخ ابن عثيمين كلام في هذه المسألة؟ تفضل مشكورًا.

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وسلَّم، أمَّا بعد:

فقد سُئل الشيخ - رحمه الله تعالى- عددًا من الأسئلة يدور معناها حول هذا المعنى وهو: هل يصح أنَّ أهل السُّنة يضعون أيديهم بأيدي المُخالف أيًّا ما كانَ سواءً كان أشعريًا، أو كان من الأحزاب الإسلاميَّة، بِحجَّة أنَّ مقاومة العدو الأكبر؟

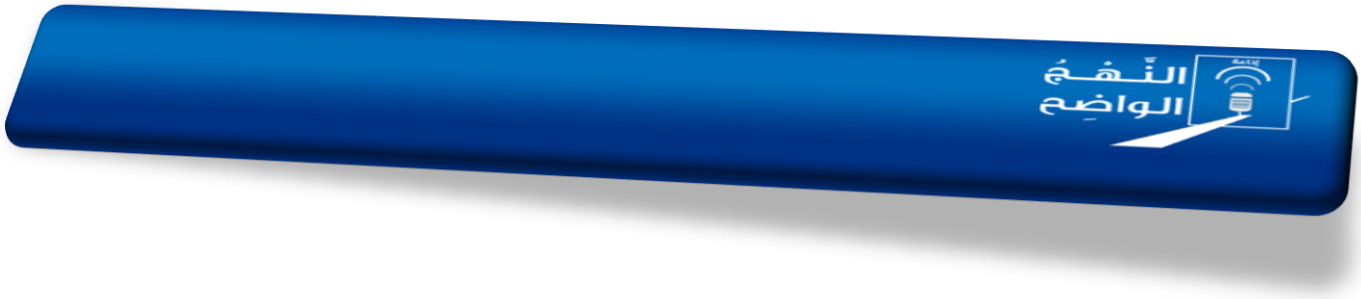

فكان من الأسئلة الموجهة إليه وأجوبته- رحمه الله تعالى- يقول السائل:

يقول بعض النَّاس لا ينبغي الرَّد على من أَوَّلَ الصفات كالأشاعرة؛ لأنَّ هذا يؤدي إلى تفريق المسلمين وعدم اجتماعهم، فما هو قولكم في ذلك؟

قال- رحمه الله تعالى-: ((قولي في ذلك أنه يجب بيان الحق وبيان الخطأ، وهذا وسيلةٌ من وسائل اتِّفاق المؤمنين، إذا كانوا مخلصين لله Y في اتباع ما جاء به الكتاب والسُّنة، ولهذا قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]. خيرٌ في الحال - يقول الشيخ-رحمه الله تعالى- وأحسن تأويلًا في المآل, لم يقل الله Y أنكم إذا رددتم ذلك إلى الكتاب والسُّنة كان سببًا للاختلاف، بل قال: ذلك خير وأحسن تأويلًا، فالواجب بيان الصواب وبيان الخطأ من أي إنسانٍ صدر منه ذلك، وهذا هو الذي يوجب وحدة الأمة)) يقول-رحمه الله تعالى-:

((الواجب بيان الصواب وبيان الخطأ من أي إنسانٍ صدر منه ذلك، وهذا هو الذي يوجبُ وحدة الأمة إذا صلُحت النيَّة)) إلى آخر كلامه في هذه الفتوى -رحمه الله تعالى-، طبعًا له فتوى أخرى سُئل فيه- رحمه الله تعالى-، ولدقةٍ في النَّقل نقرأ السؤال يقول: هل من الحكمة العمل مع الأحزاب الإسلامية التي تواجه

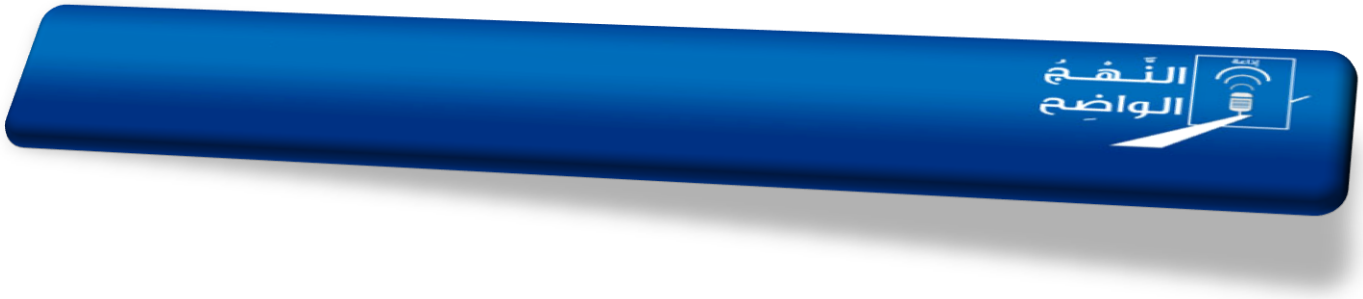

الشيوعية والعلمانية والمذاهب الهدَّامة؟ أم الحكمة ترك ذلك وترك الأحزاب وترك العمل السِّياسي مُطلقًا؟

قال-رحمه الله تعالى- مُجيبًا على هذا السؤال: ((الحكمة في ترك هذه الأحزاب أن نعمل ما كان عليه السَّلف الصالح، من سلوك الطريق الصحيح في أنفسنا هذا أولًا، ثم في هذا كفاية في ردِّ الأعداء، والعمل مع الفرق الضَّالة التي تنتسب إلى الإسلام؛ لأنهم سوف يدخلون علينا من البدع الضالة ويقولون - يعني الأعداء-: أنتم تقولون كذا وكذا؛ لأننا أمامه طائفة واحدة، فيحصل لنا الضرر بهذا الاجتماع المشتمل على البدع، لكننا نُجنِّب أنفسنا هذا كله، وندعو من طريقٍ واحد، وهو طريق السَّلف الصالح وكفى به كفاية, وما هذا الفكر الذي يقول نجتمع أهل سُنة وأهل بدعة في مُقابلة الأعداء؟! ما هذا النَّظر إلا في نَظَرِ من يقول: هات الأحاديث الضعيفة واجمعها في الترغيب؛ لأن يُرغَّب بالناس فيما عند الله، ويهربوا من المعصية!! هذا خطأ, ولهذا لا نرى إيراد الأحاديث الضعيفة لا في الترغيب ولا في الترهيب, لا نرى إيرادها إطلاقًا، إلا مقرونةً ببيان الضعف؛ لأن في الأحاديث الصحيحة فيها الكفاية، وذلك طريق السَّلف الصالح الخالص من شوائب البدع فيه الكفاية)). انتهى كلامه- رحمه الله تعالى-.

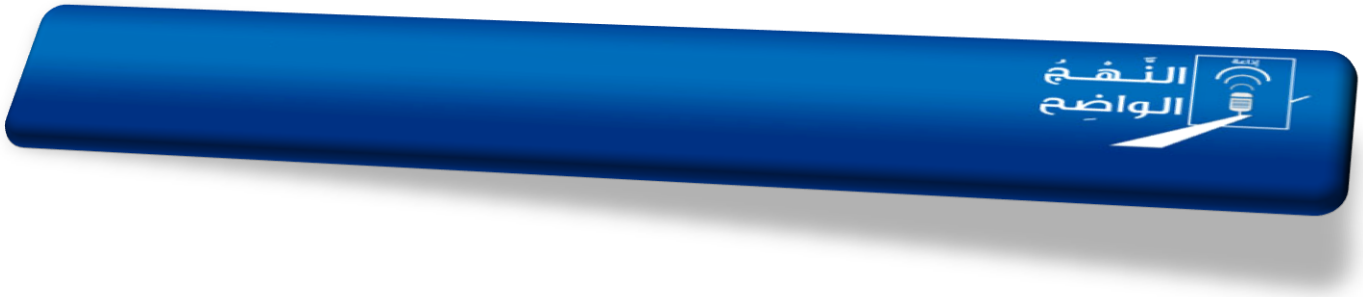

الشيخ العنجري– حفظه الله–: يتبع السؤال الشيخ أحمد السبيعي:

س/6: ما موقف الشيخ ابن عثيمين من الأخذ من المبتدع؟ أو من سؤال المبتدع والدراسة عليه والجلوس معه؟

فهل كان للشيخ ابن عثيمين كلام في مسألة الأخذ عن المبتدع؟

الشيخ السبيعي– حفظه الله–: طبعًا نحن نجني من فوائده قطرات، وإلا فإنَّ حصر هذا كما ينبغي أن يُعلم، أنه يحتاج أن يُدرس حياة الشيخ كلها، كتبه كلها، فكل حياته مبنية على تأصيل الحق ونقض الباطل– رحمه الله تعالى–, فأمَّا هذه المسألة هل يجوز الأخذ عن المبتدع؟ وهل يُعيَّن صاحب البدعة؟ وهل عيَّن ابن عثيمين–رحمه الله– أحد؟

طبعًا ابن عثيمين– رحمه الله تعالى– عيَّن أعيانًا كثيرة بالنقد، حين يقتضي هذا الأمر، مع العلم أنه كان رفيقًا حليمًا في مذهبه فيما يتعلق بهذه المسألة، وهذا لا أريد أن أسترسل بالشرح حتى أَحصُر في النقطة المعينة, فأقول: أنَّ الشيخ مثلًا عيَّن عددًا من الناس بأسمائهم: كـ" المغراوي، وعرعور، والسويدان، وسيد قطب، وكذلك

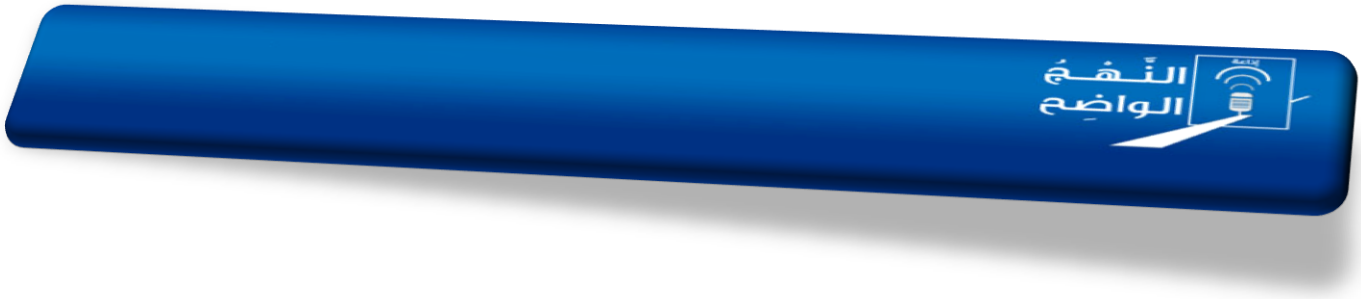

له كلام شديد جدًا في القرضاوي، لكن المهم هو ليس أنه من عيَّنهم ابن عثيمين –رحمه الله– المهم أنَّ ابن عثيمين لما سُئل عن هذه المسألة فقيل له...

الشيخ العنجري – حفظه الله–: شيخ أحمد أنا أسأل عن الجلوس إلى المُبتَدِع، حُكم التَّلَقي من المُبتدِع؟ لا مسألة التعيين، رح نتطرَّق إلى مسألة التعيين.

الشيخ السبيعي– حفظه الله–: طبعًا سُئِل الشيخ– رحمه الله تعالى– عن هذه المسألة، هل يؤخَذ عن المبتدع؟ فقال– رحمه الله تعالى–: ((أنه لا يؤخذ عن صاحب البدعة شيء، حتى فيما لا يتعلق ببدعته)) وكذلك من كلامه– رحمه الله تعالى– قوله: ((إذا كان هذا الرجل موجودًا ويأخذ الناس منه وهو داعية، فلابُدَّ من ذكر اسمه)). هذه لها علاقة في تعيينه– رحمه الله– أعتقد في هذا كفاية – إن شاء الله–، في فيما يتعلق بأنَّه لا يؤخذ عن صاحب البدعة شيء أبدًا.

الشيخ العنجري – حفظه الله–: السؤال للشيخ أحمد بازمول– حفظه الله–:

س/7: أرجو ذكر كلام الشيخ ابن عثيمين في ثناءِهِ على الشيخ ناصِر الدين الألباني.

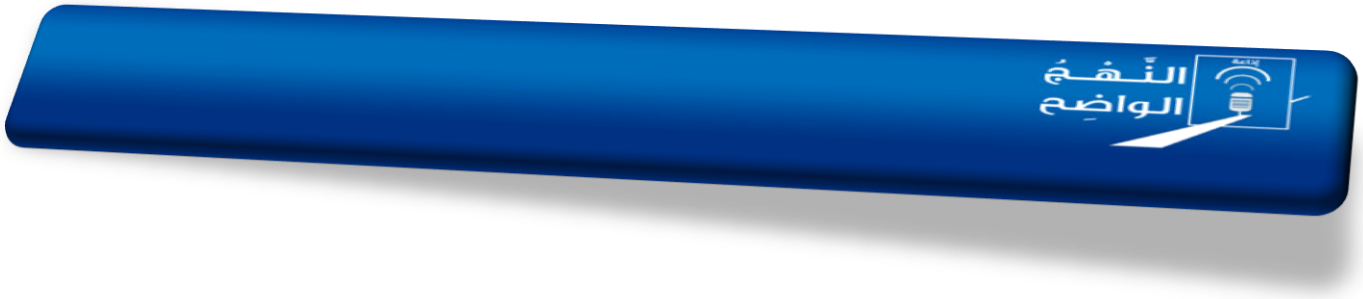

الشيخ بازمول– حفظه الله–: الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آلهِ وصحبه وسلَّم أجمعين، أمَّا بعد:

فالإمام ابن عثيمين– رحمه الله تعالى–كان عالمـًا ربانيًا وقف مع إخوانه السَّلفيين وَقفَةَ الموآزر المُـناصر، كما قال الشيخ محمد أمان الجامي– رحمة الله عليه– قال: ((جَرَت سُنَّة الله تعالى بأنَّ الحقَّ لا يظهر ولا يُؤيَّد ولا ينتصر إلا على يدِ رجلين اثنين: الدَّاعية الشُّجاع الصَّريح الذي يبدأ بالحق، وثانيًا: الموآزِر الشُّجاع القَويِّ الذي يتبنى تلك الدعوة)). وذلك مبني على قول ورقة بن نوفل للنبي - صلى الله عليه وسلم- إنه لما قال للنبي - صلى الله عليه وسلم- ليتني كنت جَذَعًا حينَ يُخرجك قومك، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم- مُتَعجِبًا:((أَوَمُخرِجِيَّ هُمْ؟!)) قال: إنه لم يأت أحـد بمثل ما أتيتَ به إلا عُودي – أو كما قال– عليه الصلاة والسلام–، وجاء عنه على قول ورقة.

فكذلك أهل الحقِّ يُعادون ويُرمون بالمصائب والبلايا والفواقر ظلمًا وكذبًا وزورًا، من ذلك ما جرى للإمام الألباني–رحمه الله تعالى–، فما كان من الشيخ ابن عثيمين وغيره من أهل العلم، إلا نُصرته وتأيِّيده والدِّفاع عنه.

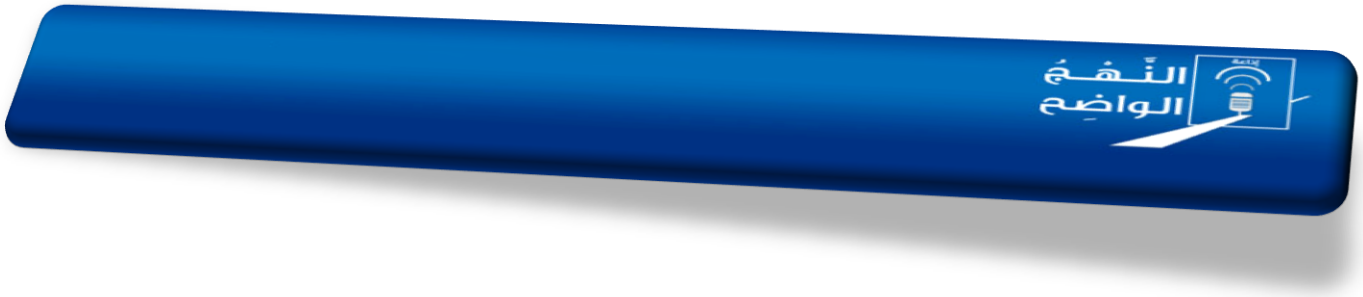

- فقال الشيخ العثيمين – رحمه الله– في الدفاع عن الألباني قال: ((الرجل طويل الباع، واسع الإطلاع، قوي الإقناع، كل واحدٍ يؤخذ من قوله ويُترك، سوى قول الله تعالى وقول رسوله - صلى الله عليه وسلم-))، ثم قال– رحمه الله– داعيًا الله Y: ((أسأل الله أن يُكثِّر من أمثاله في الأمَّة الإسلاميَّة)).أهـ.
- أيضًا من أقواله – رحمه الله تعالى– في الدِّفاع عن الشيخ الألباني قال:((فضيلة مُحدِّث الشَّام الشيخ الفاضل: محمد ابن ناصر الدِّين الألباني، فالذي عرفته عن الشيخ من خلال اجتماعي به – وهو قليل– أنَّه حريص جدًا على العمل بالسُّنة، ومحاربة البدعة، سواء كانت في العقيدة، أو في العمل، أمَّا من خلال قرأتي لمؤلفاته فقد عرفت عنه ذلك، وإنَّه ذو علمٍ جَمْ في الحديث روايةً ودرايةً، وإنَّ الله تعالى قد نفع بما كتبه كثيرًا من الناس، من حيث العلم ومن حيث المنهاج، والاتجاه إلى علم الحديث، وهو ثمرة كبيرة للمسلمين ولله الحمد))أهـ.

كما هو منقول في حياة الألباني – رحمه الله تعالى–.

- وأيضًا من أقواله حين قال: ((الأَلْباني رَجل من أهل السُّنة–رحمه الله– مدافع عنها، إمامٌ في الحديث، لا نعلم أنَّ أحدًا يباريه في عصرنا))أهـ. في مكالمة هاتفية مع مشايخ الدعوة السَّلَفية.

فهذه الأقوال من الشيخ ابن عثيمين، وهناك أقوال أكثر كما سيأتي– بإذن الله

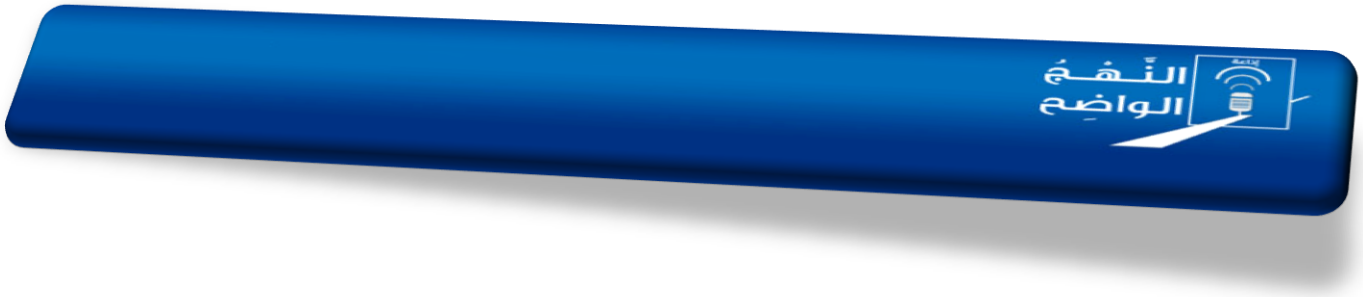

تعالى- كلها تَدلُّنا على مكانة الشيخ الألباني- رحمه الله تعالى- عند أهل السُّنة، وتَدلُّنا أيضًا على أنَّ أهل السُّنة الموقف الصحيح منهم مؤازرة إخوانِهم ومُناصرتهم، والدِّفاع عنهم، والذَّبُّ عنهم أيضًا.

وأيضًا يَدلُّنا على أنَّ منهج الشيخ ربيع، والشيخ الألباني، والشيخ العُثيمين والشيخ ابن باز، وهؤلاء المشايخ مشايخ الدعوة السَّلفية، منهجٌ واحد ليس مختلفًا وليس مُفترقًا. والله أعلم.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الشيخ أحمد.

س/8: يُنقل أنَّ الشيخ ابن عثيمين كان يُوزِّع أشرطة الشيخ ناصر الدِّين الألباني في الحرم المكي،كهدية لبعض الشباب، فهل يصح ذلك؟

الشيخ بازمول- حفظه الله-: نعم، ثبت أنَّ الشيخ العثيمين- رحمه الله تعالى- في 29/ رمضان/ 1416هـ. في الصبَّاح كان يوزع على طلَّابه أشرطة الشيخ الألباني كهدايا لطلابه، وكان يقول وهو يُوزِّعها: ((مُحدِّث عصره الشيخ ناصر الدِّين الألباني)) فهذه قصة مشهورة ثابتة عن الشيخ العثيمين- رحمه الله تعالى-.

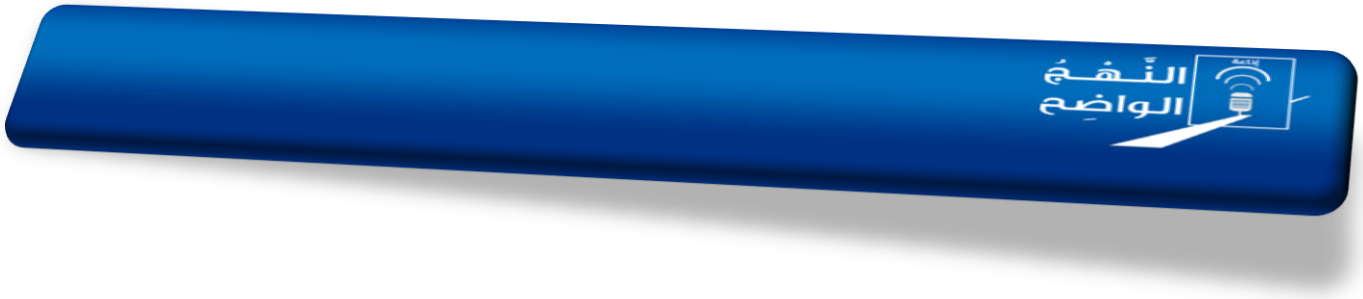

الشيخ العنجري– حفظه الله–:

س/9: ما تعليق الشيخ ابن عثيمين– رحمه الله تعالى– على مَن رَمى الشيخ ناصر الدِّين الألباني بالإرجاء؟

الشيخ بازمول– حفظه الله–: نعم، الشيخ العثيمين– رحمه الله تعالى– كان موقفه في هذه المسألة صارمًا، حادًا، جادًا، بلا أي تنازل من أنَّ الشيخ الألباني إمام في عصره، وأنَّه بعيد كل البعد عن الإرجاء، وعن غيرها من المُخالَفات العَقَديَّة، وأنَّ الشيخ الألباني–رحمه الله تعالى– ماتَ على ذلك.

- فمن ذلك، سُئل: هناك من يَصِف الألباني بالإرجاء؟

فأجاب الشيخ– رحمه الله تعالى– بقوله: ((الألباني لا نعلم له قولًا يوافق فيه المُرجِئة، وهو لا نظيرَ له في هذا العصر)). وبالمناسبة هذا سُؤال وَجَّهَهُ للشيخ العُثيمين أخونا الشيخ عادل منصور – جزاه الله خيرًا– وأفادني بهذه الفائدة. والشيخ عادل الآن موجود، فهذا من باب الحديث مع وجود المُحَدِّث، نعم.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: وهو مُسَجَّل.

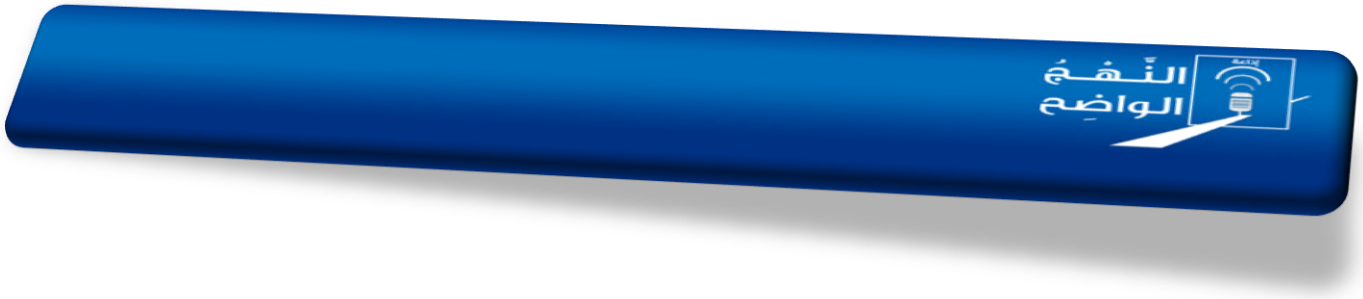

الشيخ بازمول– حفظه الله–: إي نعم، مُسَجَّل هذا السؤال والجواب مسَجَّل لدى الشيخ عادل منصور– جزاه الله خيرًا–.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: ليتك تعيد العِبارة يا شيخ عُذرًا، ماذا كان جواب الشيخ ابن عثيمين حول سؤال أخونا أبو العباس؟

الشيخ بازمول– حفظه الله–: نعم، السؤال: هناك من يَصف الألباني بالإرجاء؟ فقال الشيخ العثيمين– رحمه الله تعالى–: ((الألباني لا نعلم له قولًا يوافق فيه المُرجِئة، ويكفيه أنه لا نظيرَ له في هذا العصر)).

- أيضًا من قول العثيمين– رحمه الله تعالى– في الذَّبِّ عن الألباني في ناحية الإرجاء، قال: ((من رمى الألباني بالإرجاء فقد أخطأ، إمَّا أنَّه لا يعرف الألباني، وإمَّا أنَّه لا يعرف الإرجاء، الألباني رجل من أهل السُّنة – رحمه الله– مدافع عنها – إلى أن قال–: ((الرَّجل– رحمه الله–)) أُلاحِظ أنَّ العثيمين يتكلم عن الألباني بعد موته، ((الرَّجل– رحمه الله– نعرفه من كتبه وأعرفه بمجالسته – أحيانًا– سلفيَّ العقيدة، سليم المنهج، لكن بعض النَّاس يريد أن يُكفِّر عباد الله بما لم يُكفرِّهم الله به، ثم يدعي أنَّ من خالفه في هذا التكفير فهو مُرجيء، ولاحظوا إذًا أنَّ من يرمِ الألباني بالإرجاء إن لم يكن تكفيري ففيه نزعة

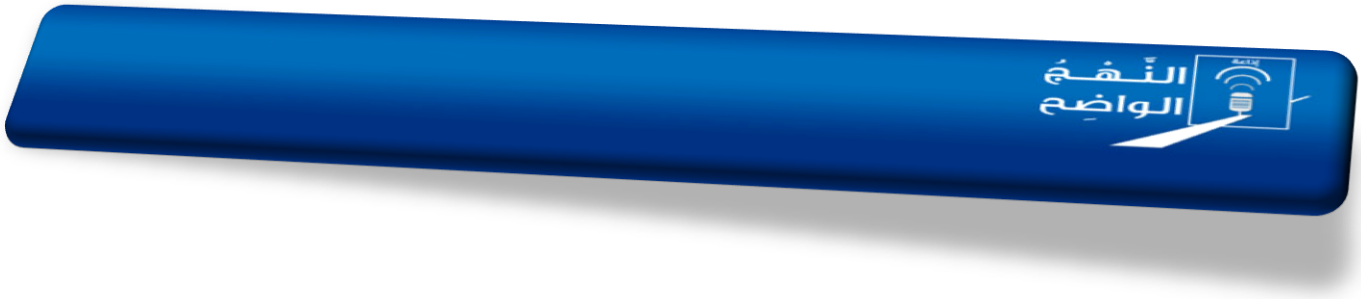

تكفيرية))- قال-: ((ثم يدعي أن من خالفه في هذا التكفير فهو مُرجيء كذبًا، وزورًا، وبُهتانًا؛ لِذلك لاتسمعوا لهذا القول من أي إنسان)).

- وأيضًا قال- رحمه الله تعالى-: ((الألباني - رحمه الله- مُحدِّثٌ فقيه، وإن كان مُحدِّثًا أَقوى منه فقيهًا، ولا أعلم له كلامًا يدل على الإرجاء أبدًا، لكن الذين يريدون أنَّ يُكفِّروا الناس يقولون عنه وعن أمثاله إنهم مرجئة، فهو من باب التلقيب بألقاب السوء، وأنا أشهد للشيخ الألباني-رحمه الله تعالى- بالاستقامة، وسلامة المُعتَقَد، وحُسن المقصد، ولكن مع ذلك لا نقول إنَّه لا يُخطىء؛ لأنه لا أحد معصوم إلا الرسول- عليه الصلاة والسلام-)). ونلحَظ من هذا مُلاحظةً واضحة وظاهرة، دفاع العثيمين- رحمه الله تعالى- بعد موت الألباني عن عقيدته، وسلامتهِ من الإرجاء.

لذا ينبغي لنا نحن السلفيون إذا سئلنا عن الألباني أن نقول: أبدًا سلفي، ولم يقع في الإرجاء، ولا يأتِ شخص يقول: وقع الألباني في بدع وضلالات وأمور مُحدثة خطأً!!، لا نقبل هذا منه، ولا يأتِ من يقول: إنَّ الألباني زلَّ قلمه في باب العقيدة في بعض المسائل، نقول له: كذَبت وبَهَتَّ الشيخ- رحمه الله تعالى-،

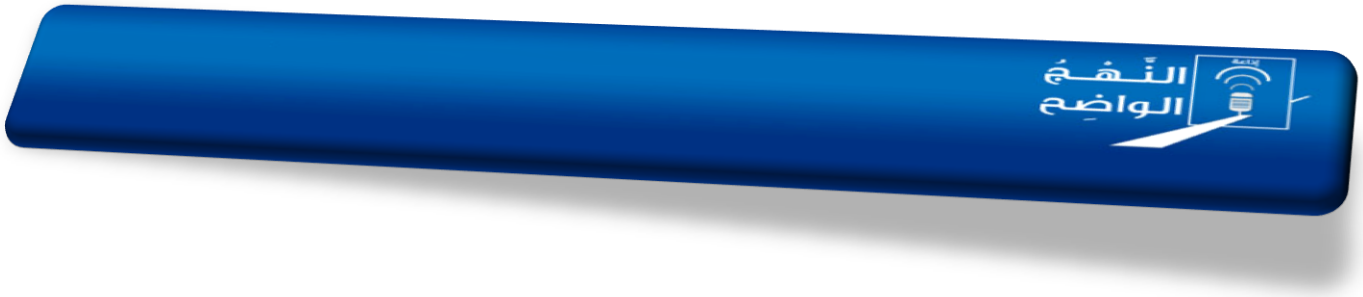

فالشيخ يشهد له أئمة عصره، كالشيخ ابن باز، والشيخ العثيمين، الشيخ النجمي، الشيخ ربيع، وغيرهم، يشهدون له بحُسن المـُعتَقَد، وسلامة المنهج، وبراءته من الإرجاء وغيره من الضلالات– رحمة الله عليهم جميعًا رحمةً واسعة–.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: السؤال الشيخ أحمد السبيعي.

س/10: هل نقدَ الإمام ابن عثيمين عبد الرحمن عبد الخالِق مؤسس جمعية إحياء التُراث الإسلامي في الكويت؟

الشيخ السبيعي– حفظه الله–: هذا المسئول عنه قد حَصل من الإمام ابن عثيمين – رحمه الله– في مواضع.

- فحينَ قُرِأَ عليه كلام عبد الرحمن عبد الخالِق السَّيء الذي يقول فيه– ونقرأ بعضه– يقول: ((ولقد عجبت أَشدَّ العجب أن يُنكر بعض تلاميذ الشَّيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– أن يتنكَّروا لطريقة أُستاذهم، ويقولوا كما يقول أعداء دعوته: أنَّ كل من أسس جماعة للدعوة والجهاد فهو خارجي معتزلي،

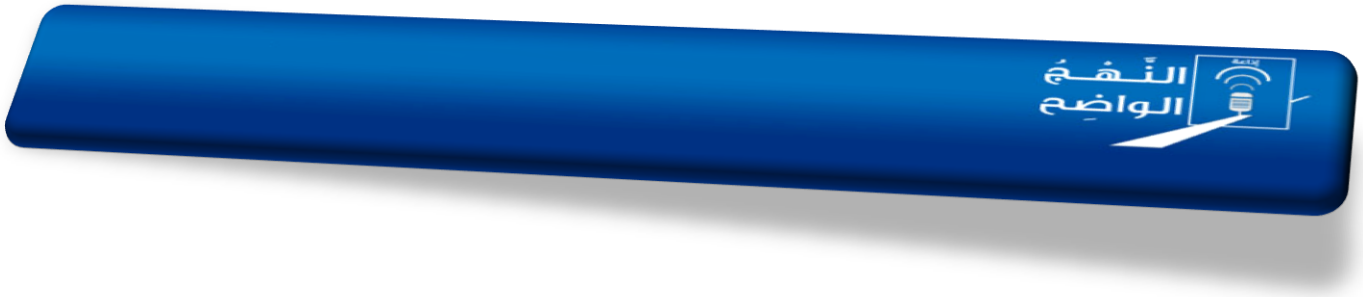

وليس النظام من دين الله والتحزب، وليس من الإسلام, والعجب كلَّ العجب أن بعض هؤلاء أعطوا الأئمة من أشباه المسلمين حقوق لم يُعطَ الصِّديق، ولا الفاروق، ولا عرفها المسلمون في كل تاريخهم، ولا دَوَّنها حسب علمي (الكلام لعبد الخالِق) عالم موثوق في شيء من كتب العلم, وأنَّه لا يجوز)). إلى آخر كلامه.

قال الشيخ- رحمه الله تعالى-: ((كذَّاب من وَجْه، وضلال من وجه)).

ثُمَّ إنَّ السائل دَاخَله فقال: تنصح الشباب أن يرتبطوا بمثل هؤلاء؟

فأجاب- رحمه الله تعالى-:((لا أنصح الشَّباب أن يرتبطوا بمثل هؤلاء، يُحذَّر منه ويُحقَّق معه)).

- وأيضًا له كلام آخر- رحمه الله تعالى- في هذه المسألة، وأيضًا من كلامه المشهور الذائع الصِّيْتِ في هذا الأمر، أنه لما سُئل عن بدعة عبد الرحمن عبد الخالق، في قضية تقسيم التوحيد إلى توحيد كذا وكذا وتوحيد الحاكمية، فردَّ عليه الشيخ وبَيَّنَ أنَّ هذا من البدع، لكن ليس النقل حاضرًا بين يَدَيَّ، وهو مشهورٌ مُتداوَل.

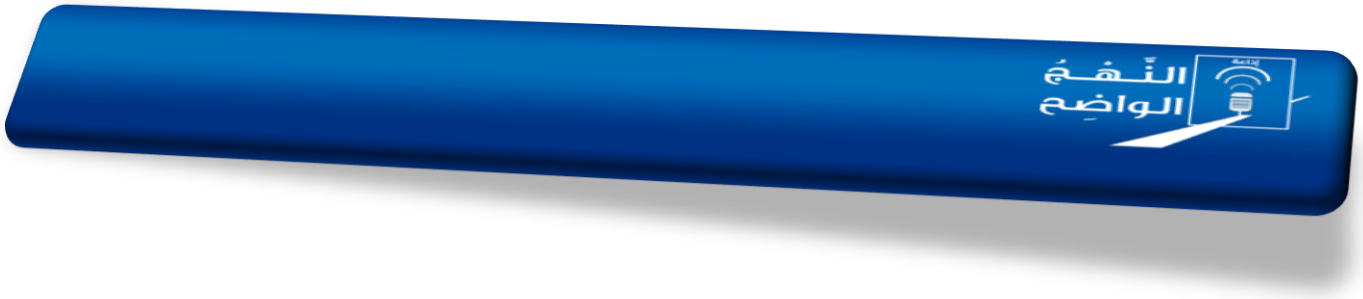

- وأيضًا لما قُرأ عليه بعض كلام عبد الرحمن عبد الخالق الذي يقول فيه:

((من أكبر قضايا التَّقليد في السَّلفية التَّقليد في العقائد، بمعنى أنَّا نفهم المشاكل التي وقع فيها الناس قديمًا لا نفهم غيرها ونُطبِّقها في الوقت الحاضر، مثال: إذا تذهب إلى السعودية لا تجد قبرًا ونادرًا تجد من يدعو غير الله Y، مع ذلك تجد طائفة العلماء لا يُحسنون العقيدة، إلَّا ما تكلم به الشيخ محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله- (والكلام للأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق) قال: وهي قضايا توحيد الأُلوهية، والنَّهي عن عبادة القبور، والتَّوسل بها، مع العلم أنَّ البيئة والقُرى التي يتكلمون فيها هذا الكلام، لا تجد فيها إنسان يقول بمثل هذا الكلام، لكن نشأ أفكار جديدة مثل: الإلحاد، والتَّشكيك في الدِّين، لكن هم- يعني العُلماء- في عَمَايةٍ تامةٍ، وجهلٍ تام عن هذه المُشكلات الجديدة، إذًا هذه السَّلفية التَّقليديَّة، لا تُساوي شيئًا. انتهى كلامه.

فأجاب الشيخ – رحمه الله تعالى- قائلًا: ((هذا الكلام عن جهلٍ بواقِع السُّعودية فالعلماء هنا- ولله الحمد- يُقررون التَّوحيد بجميع أنواعه: توحيد الرُّبوبيَّة، وتوحيد الأُلوهيَّة، وتوحيد الأسماء والصِّفات، يُقررونَ هذا؛ لأنهم مسؤولون عن

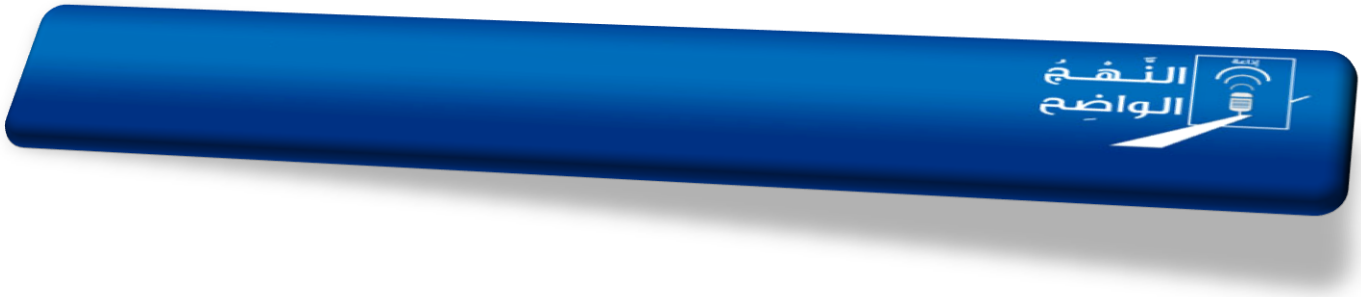

إخوانهم في البلاد الأخرى، التي يرون ظلَّ كثيرٍ من عوامها بتعظيم القبور ودُعاءِها أحيانًا)).

وقال – رحمه الله تعالى–: ((أمَّا كونَهُم لم يبحثوا فيما جدَّ من العقائد الفاسدة الباطلة، فهذه أيضًا شِنْشِنة، وقد نشأَ كثير من طلاب العلم الذين تخرَّجوا من الجامعات على دراسة هذه الأفكار المُنحرفة والملل الحادِثة، كما يعرف ذلك من اطَّلع على مناهج جامعة الإمام محمد بن سعود)). إلى آخر كلامه– رحمه الله تعالى–.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: جزاكم الله خيرًا، السؤال للشيخ أحمد بازمول.

س/11: ما هو كلام وتوجيه الشيخ ابن عثيمين، عندما سُئِل من شباب الجزائر حول سماع بعض شباب الجزائر لأشرطة سلمان العودة، وسَفَر الحوالي؟

الشيخ بازمول– حفظه الله–: نعم، سُئِل الشيخ– رحمه الله تعالى– عن ذلك، فبَيَّنَ أنَّ بعض أشرطتهم يوجد فيها هذا الفكر الثَّوري الدَّاعي للخروج على وُلَاة الأمر، فحذَّر– رحمه الله تعالى– من سماعها، فلما قال له السائل: هناك مَنْ يدعو لِسماع أشرطة سفر الحوالي، وسلمان العودة، فهل تنصح بذلك؟

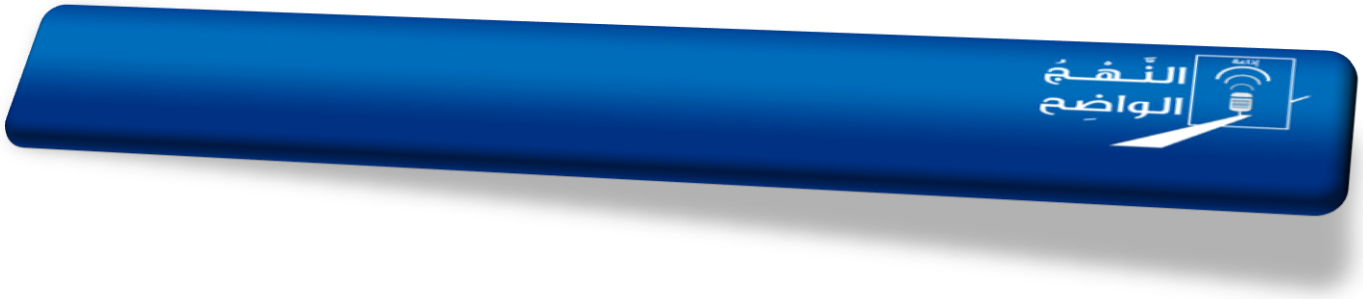

قال: ((أنصح بسماع أشرطة ابن باز، وأشرطة الشيخ الألباني، وأشرطة العلماء الذين لا يوجد عندهم فِكر ثوري، إنَّما عندهم إعتدال وتَمسُّك بمنهج السَّلف الصالح)).

وهذا الموقف من الشيخ – رحمه الله تعالى– موقفًا صارمًا ممن يخالف الحقَّ، وهو يدلُّ أيضًا على أنَّ الشيخ ابن عثيمين– رحمه الله تعالى–(وقد ذكر الشيخ أحمد – حفظه الله تعالى– شيئًا من ذلك). أنه كان يحذِّر مِنْ مَنْ يخالف الحقَّ بأسمائهم، وأنه أيضًا مع إخوانه السَّلفيين الذين يقفون في وجه الفتن وأهلها، وأنَّ الوقوف في وجه الفتن ببيان الحقَّ هو الحكمة، وهو الدعوة إلى الاجتماع وعدم الفُرقة.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: جزاك الله خيرًا، الشيخ أبو العباس سؤال أعتقد أنه المُستمِع يريد أن يسمع الإجابة.

س/12: لماذا عقدنا هذا المجلِس، بخصوص العلامة ابن عثيمين تحديدًا؟

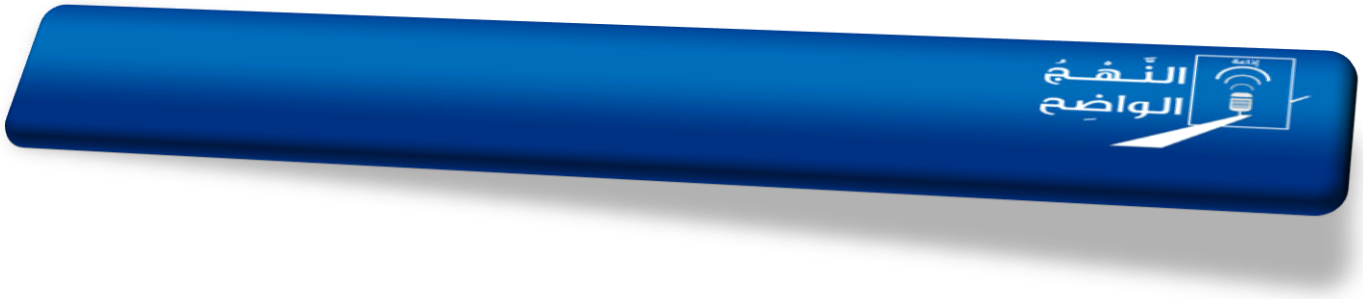

الشيخ أبو العباس– حفظه الله–: الحمد لله.

أولًا: من شُكر العالم أن يُبثَّ علمه في النَّاس، ويتأكَّد هذا الحقُّ إذا أُخْفِيَ بعض علمه لمآرب سياسية، وتحتَ مظلات الدَّعوات الحزبيَّة، فيتأكد على من لهم ولاء السُّنة والعلم به، أن ينشروا علمه.

ثانيًا: لبيانِ أنَّ هذا الإمام لم يرتفع بهذه الدرجة في الأُمَّة إلا لاتباعه السُّنة، فلسنا بتقرير هذه المسائل من خلال كلام الشيخ نأخذ الحقَّ؛ لأنَّ الشيخ قاله، أو ندعو إلى رفع راية تقليدٍ لعالم دون آخر، ولكن لِنُقيم الحُجَّة على أن هذا الإمام لم يَنْبُل في هذه الأُمَّة بهذه الدرجة؛ إلا لتمسُّكه بالسُّنة، في حين كانت تحرص الحركات الإسلامية فيما تجمعه من الفتاوى والرَّسائل على أن تقرنه، مثلًا لتقرن غيره به، كما كانوا يصنعون لمـَّا يطبعون رسائل، وفتاوى، ومنشورات، فيجعلون معه "ابن جبرين" كـفَرَسَيْ رِهان، ولكن من رفع السُّنة، وتمسَّك بها، وذبَّ عنها، ودحر البدعة هو الذي رفعه الله، والآخر اتَّضع ببدعته، وهذا كما ذكر شيخ الإسلام في "المجلد الثامن عشر من فتاويه" لما تحدَّث عن أهل الحديث قال: ((إنَّ هؤلاء الأئمة كأحمد وغيره، إنَّما نَبُلوا في الأُمَّة بقدر تمسُّكهم بالسُّنة والحديث،

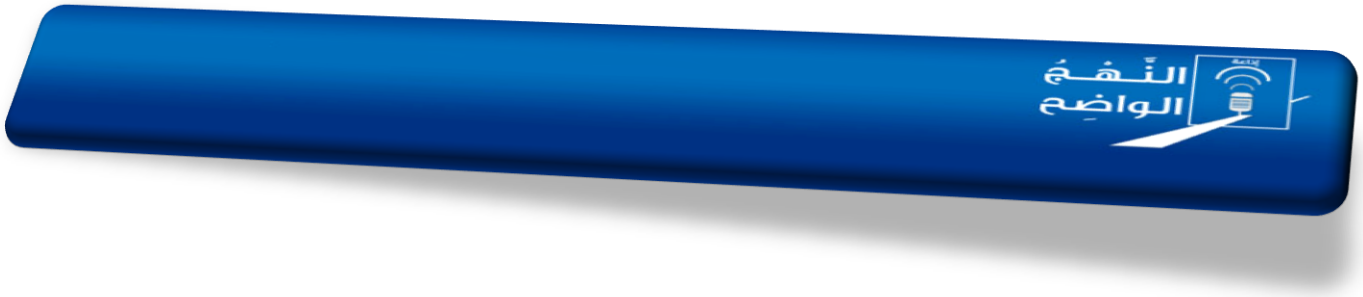

وعلى قدر تمسُّك الإمام منهم بالسُّنة والحديث وطريق السَّلف الصَّالح، يرفعه الله – تبارك وتعالى–)).

الأمر الثالث الذي دفعنا لاختيار مثل هذا الموضوع: وجود الملْتَصقين بالشيخ ابن عثيمين– رحمه الله تعالى– والمتتلمذين له في أقطار الدُّنيا انتشارًا عظيمًا، ومنها مثلًا الكويت والخليج عمومًا، ممن تتَلمذوا عليه وهم على صنفين:

الصنف الأول: من هو اليوم ظاهر المخالفة لأصول أهل السُّنة عمومًا، ومنها ما سَار عليه الشيخ – رحمه الله تبارك وتعالى –، ومن هؤلاء من ربَّما من عقد الدَّورات العلميَّة باسمه، وأنشأ المؤسسات الخيرية باسمه، ومراكز الأيتام وغير ذلك من أنواع الضُّروع التي تُدرُّ الأموال؛ لأنهم يعلمون محبَّة الأُمَّة لعلمائها الصَّادقين.

والصِنف الثاني: مَنْ تتلمذ عليه، هم من أبناء– أو ممن يُسميهم الشيخ أحمد – حفظه الله– بطانة الجماعات الإسلامِية، وأطلقت عليهم خُدَّام الجماعات الإسلامية، وهو أعلم وأدرى– ممن يستَنْكر مع كثرة تبَجُّحِه بأنه من طلاب ابن عثيمين، وأنه على منهج ابن عثيمين، وأنه يسير على طريقة ابن عثيمين، لكنه

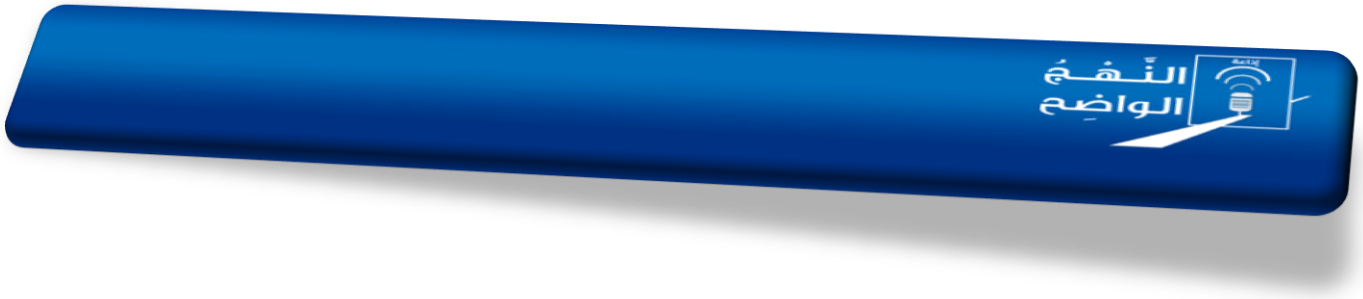

يَستَنْكر أن يطرق أهل السُّنة المتحققون بها المواضيع التَّي طرقها ابن عثيمين، كموضوع ولاة الأمر، فيَذم بالإكثار والطرق حوله، وموضوع التَّحذير والشِّدة على أهل الأهواء والبدع فيذم ذلك، وموضوع التَّصريح بأسماء المخالفين ويَذُم ذلك، بينما هذا كله ستسمعون بعضه وقد سمعتم بعضًا، هو من جُهد أو من طريقة ومسلك هذا الإمام، فنعرف ونفضح بمثل هذا الطرَّح، نفضح كثيرًا من الأدعياء سواءً من المخالفين أو من بِطانة الجماعات الملْتصقين باسم ابن عثيمين، والمرتفعين الذين يرفعون منزِلتَهم بين النَّاس، وخصوصًا السَّلفيين بانتسابهم لهذا العالم الكبير، بل قد شَهِدنا من بعضهم كما حدث هنا وقت زياراتٍ سابقة لِأَنْ عُقِدت المؤتمرات، بل والإنكار العلني ضد بعض وزارات الدَّولة في الكويت، ضد مؤتمرات باسم الانتصار لكتب الشيخ ابن عثيمين وكتب الشيخ ابن باز، فهذه من الأسباب التي تدفعنا للحديث عن هذا الموضوع، وأرجو أن تكون واضحة، وإنَّ الاختصار والضَّغط في الدَّقائق نخشى أن نهضم حقَّ الشيخ، ونهضم حق علمه، ولكن كما تقدَّم بيان العذر، أن المرَّاد: تنبيهات، إلماحات، إضاءات، إشارات، سموها ماشيءتم، ليس المراد أن نستوعب أقواله في كلِّ مسألةٍ معزُوةً إلى كتبه. والله أعلم.

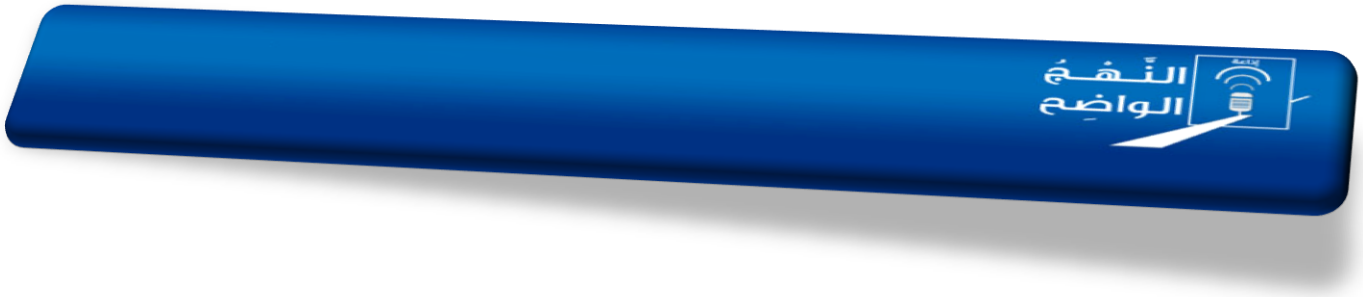

الشيخ العنجري– حفظه الله–:السؤال للشيخ خالد عبد الرحمن– حفظه الله–.

س/13: هل يَصح الصَّبر على الحاكم الكافر بحجَّة المصالح والمفاسد أو اعتبار القُدرة؟ فهل كان للشيخ ابن عثيمين كلام في هذه المسألة؟

الشيخ خالد بن عبد الرحمن– حفظه الله–: نعم، الشيخ – رحمه الله– له أقوال كثيرة في هذا الباب، وأُلخِّص منها مايَحضُرني.

- فمنها ما صرَّح به – رحمه الله تعالى – في شرح العقيدة السَّفارينيَّة وهذا الذي ضبطه في "لسان العروس" للزَّبيدي وبه قيَّده الألباني، المقصود: فقد صرَّح هناك في[الجزء:1، صفحة: 18]حين شرح معنى الكفر البواح، قال: ((وإذا أتى الحاكم للكفر البواح، كأن يُصرِّح بأنه يهودي، أو نصراني، ثم لا يوجد قدرة لدى الشعب على الخروج عليه وعلى نزعه، فإنه لا يصح للكافر ولاية على المسلمين ولا تنعقد له بيعة في رقابهم مادام أتى بالكفر البواح، وصرَّح به–قال–: ولكن إذا لم يكن عندهم قدرة، حينئذٍ لايجوز لهم أن يقاتلوا بل يجب أن يصبروا حتى لا تقع الدماء والفوضى، ثم بعد ذلك هؤلاء الذين يخرجون كل واحد منهم يجب أن يكون الحُكم معه في جماعته)).

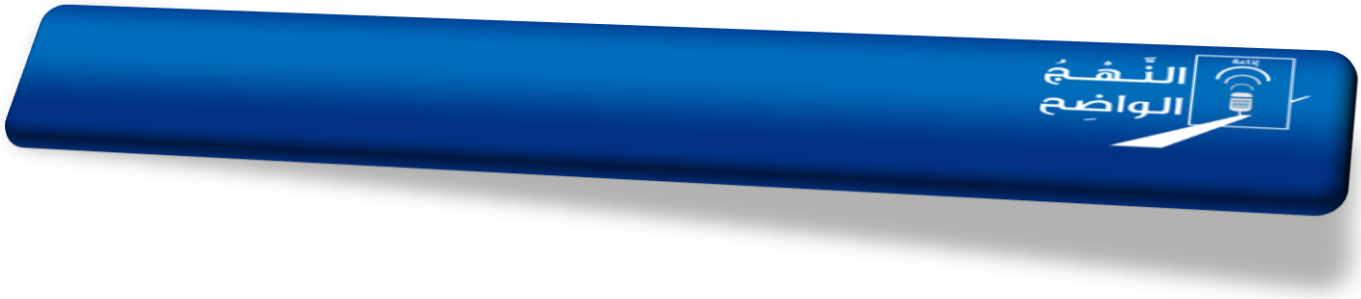

- وقال أيضًا- رحمه الله- في لقاء الباب المفتوح زيادةً على هذا، قال:

((إنَّ الحاكم الكافر المُصرِّح بالكفر البواح، قواعد الشرع والأدلة الشرعية ربطت الأحكام بالقُدرة والاستطاعة، حينئذٍ فلا يجوز أن يُقاتلوه وهم لا قُدرة لهم على ذلك لأنهم حينئذٍ سيقتلون أنفسهم ويتسببون في أن يُبيدهم هذا الحاكم)).

قال: ((ولا يخرجون حينئذٍ عليه؛ لعدم القدرة، ويصير حالهم كمن يُقاتل بسكاكين المطبخ هذا الحاكم، وهو معه الصواريخ والرشاشات)).

الشيخ العنجري- حفظه الله-: عُذراً شيخ، بهذا اللفظ سكاكين المطبخ!!

الشيخ خالد عبد الرحمن- حفظه الله-: نعم, قال: هؤلاء كمن يُقاتل بسكاكين المطبخ، وهو عنده الصواريخ والرشاشات)). وقال مرةً لفظةً زائدة قال:((كما يقاتلون بسكاكين المطبخ، وعوامل البقر، وهو معه الصواريخ)).

في الأولى قال: ((والرشاشات)) وفي الثانية قال: ولا يُقاتلون كما يكون معهم سكاكين المطبخ، وعوامل البقر، وهو معه الصواريخ، وكذا وكذا)). وأتى بكلمة غير الرشاشات فقال الشيخ: ((وهذا أيضًا كما كان حال الصحابة في مكة حين لم يؤمروا بالقتال؛ لعدم القدرة، فصبروا حتى تحققت لهم القدرة)).

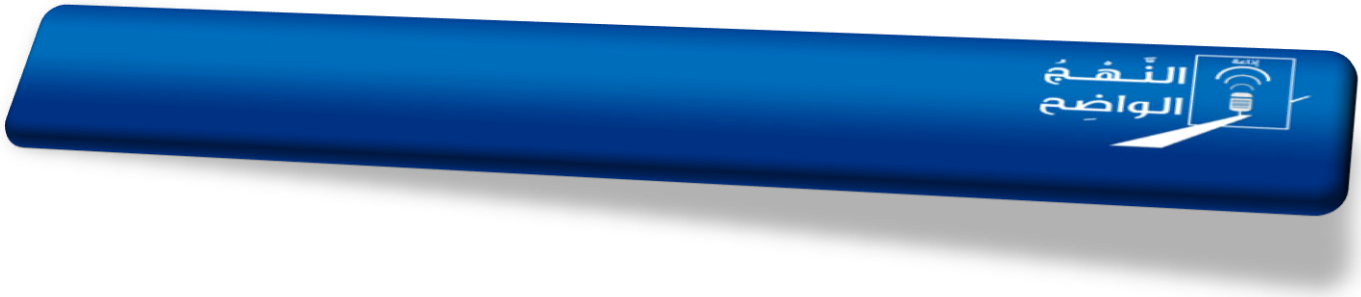

فهذا الذي يقوله الشيخ- رحمه الله- بأنه لا يُقاتَل الحاكم الكافر الكفر الصُّراح إلا بعد وجود القدرة, وهذا الذي ذكره الشيخ، هذا لا خِلاف فيه بين أهل العلم وهو ظاهر الكتاب والسُّنة، وما أفتى به الأئمة.

- فظاهر الكتاب قوله تعالى:﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾[الأنفال: ٦٠]. وقد ذُكرت البغال في غير القتال، فقال الله تعالى:﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨]. فذكر البغال والحمير والخيل في موضع الزينة، وفي موضع بيان النعمة, فلما جاء في موضع القتال لم يذكر الله – جل وعلا- لا البغال ولا الحمير، وإنما قال:﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾.ثم بيَّن العلة في أنْ حدد الخيل فقال:﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

قال الإمام الألباني: ((والذين يُقاتلون بغير قدرة واستطاعة هؤلاء يشبهون المنافقين لأن الله تعالى يقول : ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦].

قال الألباني: ((فالذي يريد أن يُقاتل بغير أن يُعد العُدة والاستطاعة فهذا شبيهٌ بالمنافقين)).

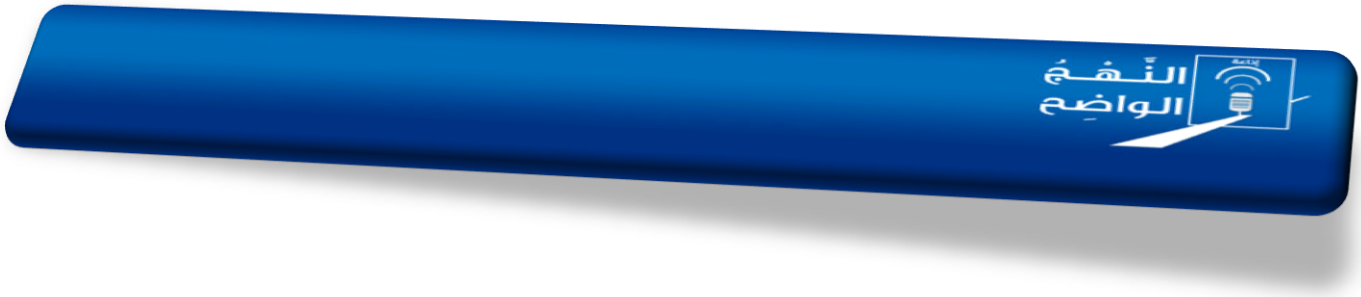

- كذلك ما جاء في السُّنة من أمر النبي - صلى الله عليه وسلم- من قوله في الصحيح: «أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمِي, أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمِي, أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمِي».كذلك ما نصَّ عليه أهل العلم من قوله- تبارك وتعالى- في قوله حين ذَكر القتال، وما أوجب من العدد والعُدَّة: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾[الأنفال: ٦٦].

وما روى البُخاري من حديث ابن عباس قال: ((أُمروا أن يُقاتل الواحد عشرة فلما علم الله فيهم من الضعف خفف عنهم فقال:﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ﴾)). [الأنفال: ٦٦].

قال ابن عباس: ((فأُمر أن لا يفرَّ واحد من اثنين، ورُخِّص أن يفرَّ واحد من ثلاثة)).

وجاء عنه ابن عباس قوله: ((فمن فرَّ من ثلاثة فلم يَفِر))، فاشترط الله العدد واشترط الله العُدَّة، وهذا كله معلوم عند أهل العلم قديما وحديثاً.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: جزاك الله خيراً شيخ، وكما هو معلوم على السَّاحة نجد دائما الآن تطرق إلى موضوع الحاكم المتغلب، وهذا المبحث تكلم فيه الكثير نَود أن نعرف شيخ خالد.

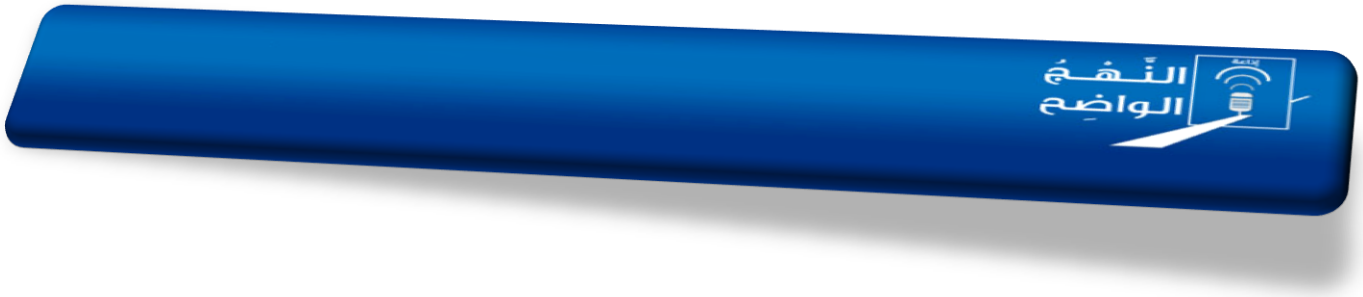

س/14: ما هو كلام الإمام العلامة الشيخ ابن عثيمين حول الحاكم المُتغلِّب؟
جزاك الله خيرًا.

الشيخ خالد عبد الرحمن- حفظه الله-: نصَّ الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله- نصَّ في " لقاء الباب المفتوح" حين سُئل عن البَيْعَة، وأنَّ بعض الناس يمتنع عن بيعة الحاكم لأسباب، فقال الإمام ابن عثيمين مُجيبًا عن هذا: فكان فيما يتعلق ببيعة الحاكم، وقد سأله السائل كيف نُقيم هذه البيعة الشرعية، وهي بيعة ولي الأمر مع ما يحصل في بلاد المسلمين من انقلابات ومن خروج بعض الناس على بعض؟ فيكيف نُقيم هذه البيعة، مع كثرة هذه الانقلابات وما يحصل من تعدي البعض على الحكم في كل فترة؟

فقال الإمام ابن عثيمين - رحمة الله عليه- قال: ((إذا تَمَّ السَّطوة للحاكم واستقر له الأمر والقوة — قال-: فهذا من تمام البيعة, فهذا من تمام البيعة فيُسمع له، ويُطاع)).

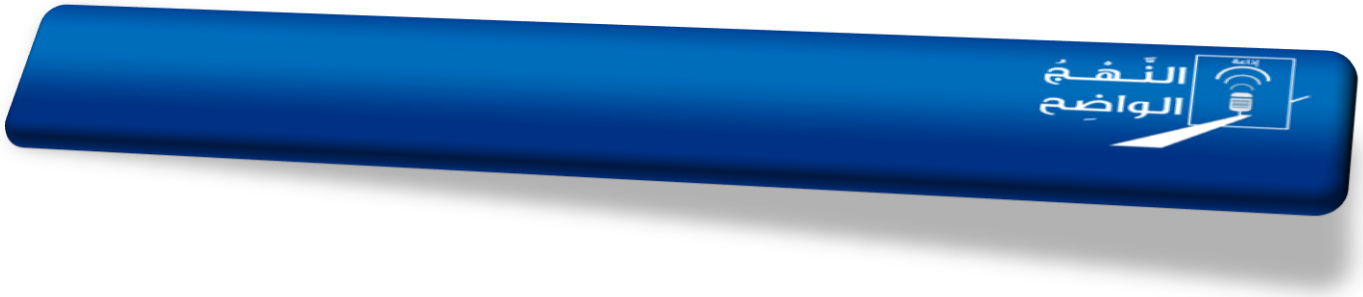

لذلك ذكر الإمام ابن عثيمين أنَّه ليس معنى حصول الانقلابات، كل وقت يحصل انقلاب على حاكم أن تُلغى البيعة، وإنما إن حصلت الانقلابات قال: ((واستقرَّ له الأمر وصارت له السُّلطة والقوة– قال–: فإنَّ هذا من تمام البيعة)).

إذًا، فكلما حصل انقلاب ثم واستقر الأمر للمُنقَلبِ فإنه يُسمع ويُطاع له، وتكون له البيعة الشرعية، وإن أتى عن طريق الانقلابات, وهذا الذي نصَّ عليه الإمام ابن عثيمين، هو الذي استقرَّ عليه أهل العلم، وهو الذي استقرَّ في كتب العقائد ومن ذلك ما قال الإمام أحمد– رحمة الله عليه–: ((وأمير المؤمنين من رضيه الناس وبايعوه، ومن علا الناس بسيفه وسُمِّيَ أمير المؤمنين)).

- وقال بعد ذلك أحمد: ((ومن غلب الناس بسيفه فهو أمير المؤمنين)).
- وما نصَّ عليه الشافعي، في رواية البويطي وغيره من قول الشافعي – رحمة الله عليه–:((والأمير والسلطان، أو من وَلِيَ الأمر فأمِنت به الطُّرق وأَمِنت به السُّبل، فلا يُقاتَل ولا يُقاتل معه المسلمون)).
- كذلك ما نصَّ عليه البويطي، وغيره عن الشافعي– رحمة الله عليه– في الحاكم المُتغلِّب، قال الشافعي:((ومن غلب الناس وسُمِّيَ خليفة

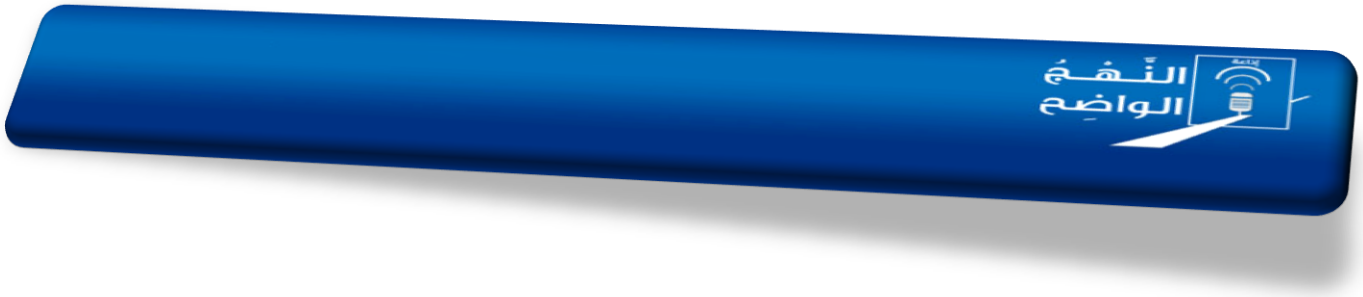

المسلمين...)) الإمام أحمد يقول: ((وسُمِّيَ أمير)) والشافعي يقول: ((وسُميَّ خليفة فله السَّمع والطَّاعة)).

وهذا هو الثابت في الأحاديث الصحيحة في عمومها وفي خصوصها، ومثل ذلك قوله عليه- الصلاة والسلام-:«وَإِنْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيْ». وقد عُلم بأنَّ الإمامة لا يصح أن تكون في وقت الاختيار إلا لقُـرشي إلى غير ذلك, وقد احتجَّ بهذا الشافعي وغيره كالبيهقي على صحة المتغلِّب, وهذا نصَّ عليه الإمام ابن عثيمين وادَّعى بأنه إجماع, نصَّ عليه ابن باز وادَّعى بأنه إجماع, نصَّ عليه الفوزان ونصَّ عليه كثير من الأئمة، وذكره أئمة الفقه كابن قُدامة وغيره، أكثر من خمسين إمامًا يذكرون هذا ويدَّعون فيه الإجماع.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: جزاك الله خيرًا, الشيخ أبو العباس - حفظك الله- سمعنا الآن كلام الشيخ في مقابلة العدو، والقوة وما شابه ذلك فما هي القوة المرادة في الآية:﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم﴾. [الأنفال: ٦٠].

س/15: ما المراد بالقوة؟ وهل كان للشيخ ابن عثيمين بيان في معنى القوة؟

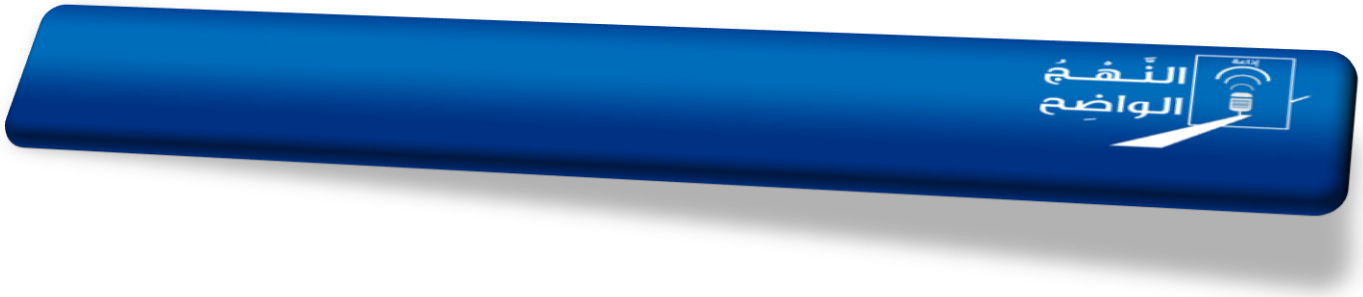

الشيخ أبو العباس- حفظه الله-: طبعًا الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله- له كلام كثير ما بين مفرَّغ وبين مسموع، يتعلق بتحديد مفهوم قول الله- تبارك وتعالى-: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

ومن كلامه في ذلك أولًا في تحديد المراد بالخطاب في قول الله- تبارك وتعالى-: ﴿ وَأَعِدُّوا﴾ فهل هذا الأمر لكل فرد من أفراد الأمة يذهب فيُعِد، ويتدَّرب، ويشتري، ويذهب، ويأتي ويتمَّرس على القتال، أم أنَّ الخطاب في قوله:﴿ وَأَعِدُّوا﴾ هو بنفس الخطاب في قوله:﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢].

وفي قوله- تبارك وتعالى-:﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]. فإنه لم يَفهَم أحد من أئمة الصحابة والتابعين، وأهل العلم سلفًا وخلفًا، أنَّ كل فرد من أفراد الأمة يذهب فيقطع يد السارق، وكل فرد من أفراد الأمة يذهب فيَجلد الزاني، وإنما كلهم عَلِموا بدلالة السُّنة والقرآن وإجماع الصحابة بأنَّ هذا الأمر موكول إلى الإمام.

فإذًا يقول الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله تعالى-: ((إنَّ الإعداد للجهاد، أو إعداد العُدَّة للجهاد، هو موكول إلى الإمام والمُخاطَب به هو الإمام)).

هذا بالنسبة لتحديد المأمور بقوله:﴿وَأَعِدُّوا﴾ أنه الإمام، وإذا اهتديت إلى موضعه أشرت إليه بالجزء والصفحة.

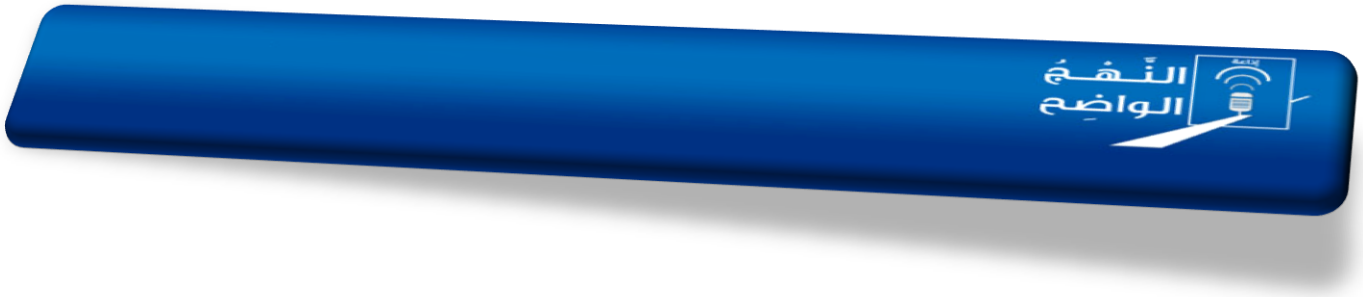

ومن كلامه أيضًا في تحديد معنى القوَّة ومن:﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفال 60] من ذلك قوله – رحمه الله– في شرح رياض الصالحين في[المجلد:5، صحيفة:338] قال: ((والقوة نوعان: قوة معنوية، وقوة ماديَّة حسيَّة، القوة المعنوية: الإيمان بالله والعمل الصالح)) ثم ذكر من ذلك ما يتعلق به فالإيمان قبل الجهاد، ثم بعد ذلك الإعداد بالقوة الماديَّة، ثم قال بعد ذلك– رحمه الله– ((فالقتال واجب ولكنه كغيره من الواجبات لابُدَّ من القدرة، والأمَّة الإسلاميَّة اليوم عاجزة، لاشكَّ عاجزة – أكدَّها مرتين– لا شَكَّ عاجزة، ليس عندها قوة معنوية ولا قوة مادية، إذًا يسقط الوجوب)). ووقع في الطبعة المطبوعة المذكورة من هذا الكتاب الجواب يعني الوجوب، ((لعدم القدرة عليه فاتقوا الله ما استطعتم)).

وقال رحمه الله تعالى– في" لقاء الباب المفتوح اللقاء التاسع والأربعين":

((الإعداد للجهاد في سبيل الله فرض كفاية، والمُخاطَب بذلك وُلاة الأمور لقول الله تعالى–﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ فأفادنا هذا النقل:

- أولًا: أنَّ قوله ﴿وَأَعِدُّوا﴾ أمر، والأمر للوجوب، ولكنه ليس بوجوب عيني ولكنه وجوب كفائي.
- وأفادنا أنَّ المخاطب بهذا الوجوب هم وُلاة الأمر.

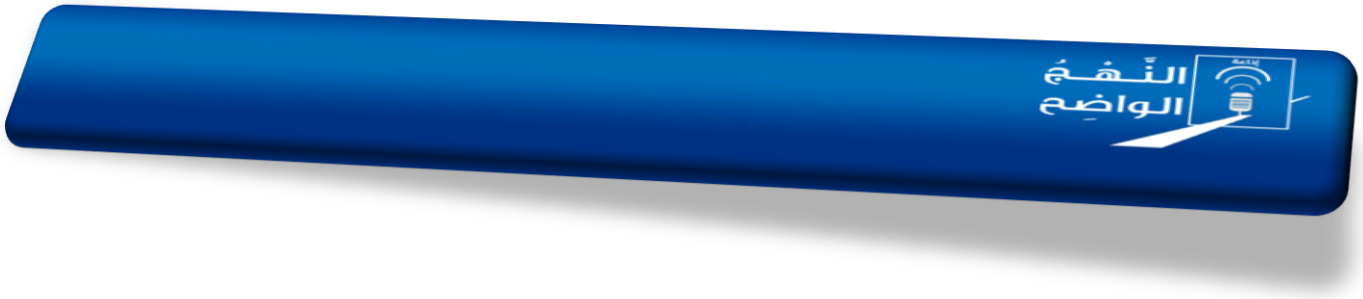

- وأفادنا بقوله في العُدَّة: أنَّ العُدَّة معنوية، وعُدَّة حسيَّة، وأنَّ العُدَّة المعنوية هي المشتَرَطة.
- ثم أفادنا بقوله: أنَّ الأمَّة اليوم عاجزة عن هذا الجهاد، وهذا المعنى الذي ذكره – رحمه الله تعالى– أنَّ الأمَّة عاجزة اليوم، من ذلك قوله – رحمة الله عليه– كما في مُفرَّغات دروسه في[المجلد:2، صفحة :38]يقول ثانيًا ضمن جواب لعله يأتي ذكر أولًا لاحقًا– إن شاء الله–:((ليس عندهم قوة مادية لمقابلة الكفار، لذلك لا نقول أنَّ الجهاد واجب على المسلمين اليوم؛ لأنهم لا يستطيعون، ولم يأمر الله نبيه وهو في مكة أن يقاتل المشركين؛ لعدم القدرة)). فعرفنا من هذا أنَّ الشيخ أيضًا أفاد بأنَّ الجهاد اليوم ممتنع وغير واجب، وأنَّ الأمَّة اليوم عاجزة، فعلل عدم مشروعية الجهاد اليوم وعدم وجوده، من العلل التي علَّل بها: عدم القدرة وتقدمت بنوعيها القوة المعنوية، والقوة الحسيَّة.

ومن ذلك ما يتعلَّق بالعهود والمواثيق الدُّولية الخاصة والعامة فيقول– رحمه الله– كما في المجموع[المجلد: 18، صفحة:388]قال: ((فإنه في عصرنا الحاضر يتعذر القيام بالجهاد في سبيل الله بالسيف ونحوه)) تقدَّم لكم في جواب الشيخ خالد

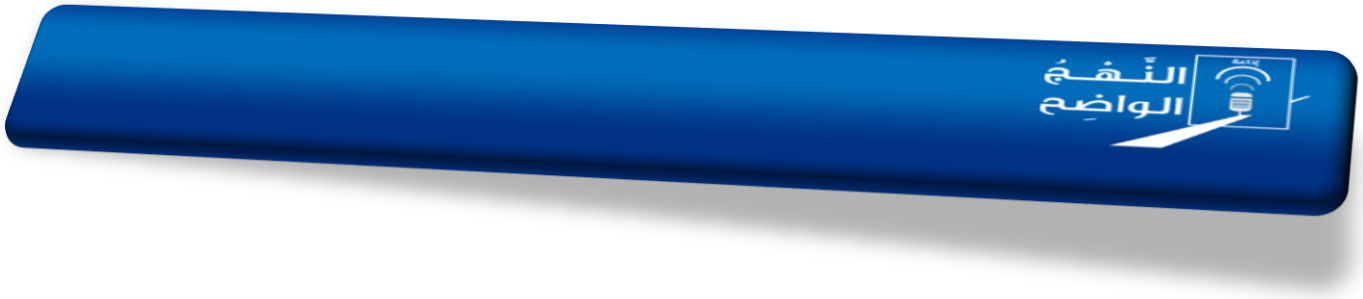

وسيأتي النقل عنه- رحمه الله- من درس في بلوغ المرام، من كتاب الجهاد، ننقله لكم لفائدته، ويكون الجواب تامًا لا يحتاج إلى تتمَّة لاحقة.

أنَّه يَذكر أن نسبة أسلحتنا اليوم- كما في أوَّل شريط من شرح كتاب الجهاد من بلوغ المرام في الوجه الأول- يَذكر أن أسلحتنا اليوم بالنسبة للكفار وما عندهم، كالسكاكين بالنسبة للطائرات!!

إذًا فهو يُقرر أن الجهاد اليوم ممتنع؛ لعجز الأمَّة، وعدم توفر القدرة المطلوبة شرعًا والقوة الإيمانية، ثم القوة الحِسيَّة، وأنَّ الفارق بين ما عند الأمَّة اليوم مجموعة بالنسبة للكفار، من حيث القوة الحسيَّة، كنسبة السكاكين إلى الطائرات، وعليه فيقول: ((أنَّ من يقول بالقتال في هذه الحالة قد خالف الشرع والقدر، وأن عدم القتال في مثل هذه الحالة، هو الموافق للشرع والقدر، ومن طالبنا بقتال أمريكا، أو روسيا، أو فرنسا، أو انجلترا...))- هكذا ينطقها الشيخ، كما ذكرت لكم في المصدر السابق وارجعوا إلى جوابه فإنه طويل-.

قال: ((إنَّه من الحُمق قول من يقول: إنَّه يجب علينا قتال هذه الدول - وسماها كما سمعتَ- يقول:((إنه من الحمق، وأنه من المخالفة للشرع، والمخالفة لحكمة الله، والمخالفة للقدر)). فعلل إذًا بهذا الضعف الذي سمعت، وعلل بشيء

آخر إذْ قال:((لضعف المسلمين ماديًا ومعنويًا، وعدم إتيانهم بأسباب النصر الحقيقية)).هذه العلة الأولى.

العلة الثانية في امتناع الجهاد قال:((ولأجل-اللام هذه لام التعليل- ولأجل دخولهم- أي المسلمين- في المواثيق والعهود الدُّولية، فلم يبق إلا الجهاد بالدعوة إلى الله على بصيرة)). وهذا في[المجلد:18، الصفحة:388].

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الشيخ أحمد هل هناك تعليق لك؟ دقيقة بخصوص تقدير القوة، الشيخ أحمد السبيعي.

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: في الحقيقة هذه المسألة مهمة، وخلاصة ما أحب أن أذكر فيها:

أولًا: فيما يتعلق في مسألة التغلُّب، لاحظوا جيدًا أن من حيل أهل البدع في الآونة الأخيرة، أنهم يريدون أن يجعلوا هذه المسألة كأنها أجنبية عن طاعة ولاة الأمر، وكأنها مسألة مفردة تُبحث استقلالًا.

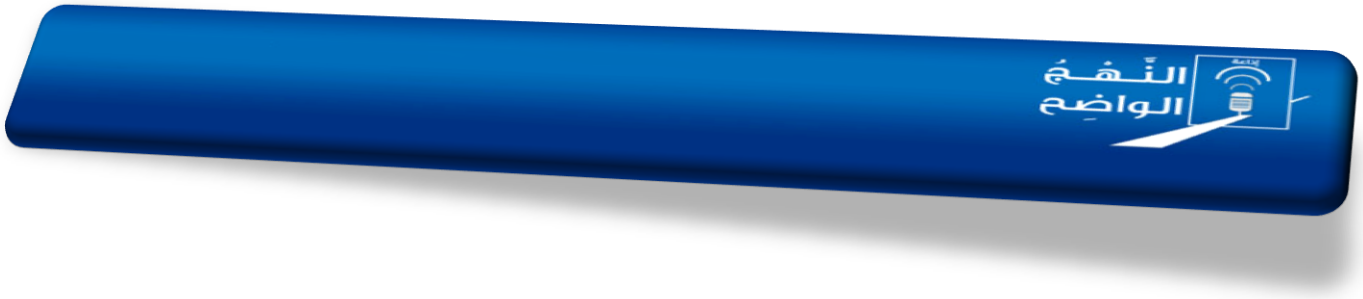

في الحقيقة أنَّ كل دليل شرعي دل على وجوب طاعة ولاة الأمر، فهو مُتَضمَّن ولازم منه مسألة التسليم للإمام المتغلِّب، فهذه مسألة إجماعية دلَّ عليها كل أدلة السَّمع والطَّاعة، فهذه ينبغي أن تكون واضحة جدًا للمسلمين عمومًا ولأهل السُّنة خصوصًا.

فيما يتعلق بتقدير القوة، طبعًا كلام الشيخ لا مزيد عليه، ولكن ينبغي أن أنبِّه: أنَّ عبد الرحمن عبد الخالق في مشروعية الجهاد الجماعي وغيره، بَنى كتبه كلها في العمل الجماعي، على أن ولي الأمر إذا قصَّر في شيء من أعماله خوطبت الأمَّة كلها بذلك، بَنى كل ما سماه العمل الجماعي على هذه النقطة التي نقل الشيخ أبو العباس-وفقه الله-، أن كلام الله- جل وعلا – بما يُخاطب به ولاة الأمر، إنما ينصرف إلى ولاة الأمر ولا ينصرف إلى غيرهم، وهذا موضع اتفاق بين أهل العلم على اختلاف مذاهبهم، ذكرها القرافي وغيره من أهل العلم. فالمقصود أنه: بنى أمره على نقيض هذا الأمر، فهذا أمر مشترك بين كل الجماعات، يريدون هذه الهمجية والفوضوية بحيث أنَّ كل إنسان يتخذ قرار من اختصاصات ولاة الأمر!!

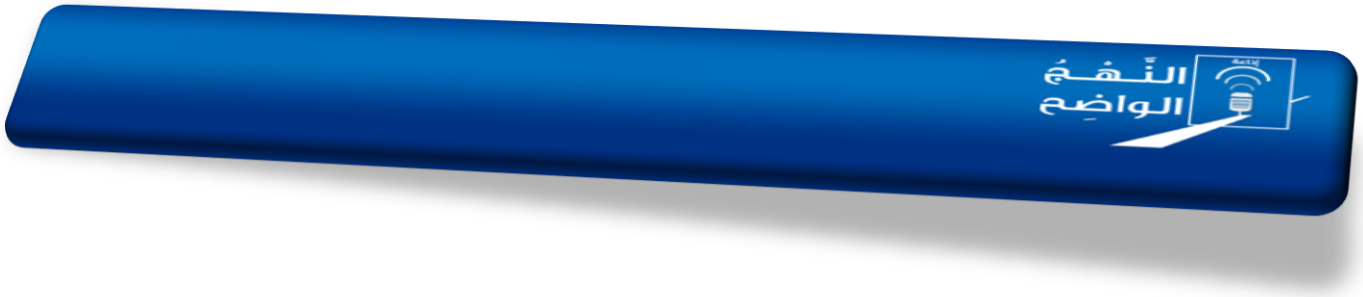

تقدير الجهاد مرجعه لولي الأمر وللعلماء، هذا الذي دلت عليه الأدلة الشرعية فينبغي التنبه لذلك، ومجاهدة مثل هذه المذاهب بكل قوة؛ حتى لا تُراق الدماء وحتى لا تزيد الفتن.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: جزاك الله خيرًا، الشيخ أبو العباس هنالك من يقول بأن الجهاد اليوم- وخاصة جماعة القاعدة وما شاكل ذلك- يقولون: بأن الجهاد اليوم فرض عين على كل مسلم، وأيضًا هذه أطروحة- كما ذكر الشيخ أحمد السبيعي الآن-، أنَّ هذه منهجية عبد الرحمن عبد الخالق عندما قال: إذا امتنع الإمام من إقامة الواجب وجب على أفراد الأمة القيام بهذا الواجب!! فهذه الروح بُثَّت في صفوف أبناء الكويت بكتابات عبد الرحمن عبد الخالق، التي قامت جمعية الإحياء بتوزيعها، حيث قال: إذا امتنع الإمام وجب على أفراد الأمة القيام بهذا الواجب، السؤال الذي أوجهه للشيخ أبو العباس، أنا هذا الإستطراد حتى تصل إلى مرادك، الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق قال ما قال، وكذلك القاعدة اليوم يقولون: بأن الجهاد فرض عين على كل مسلم.

س/16: فما هو توجيه العلامة- رحمه الله- ابن عثيمين حول من يدعو الشباب إلى الجهاد وأنه فرض عين ؟

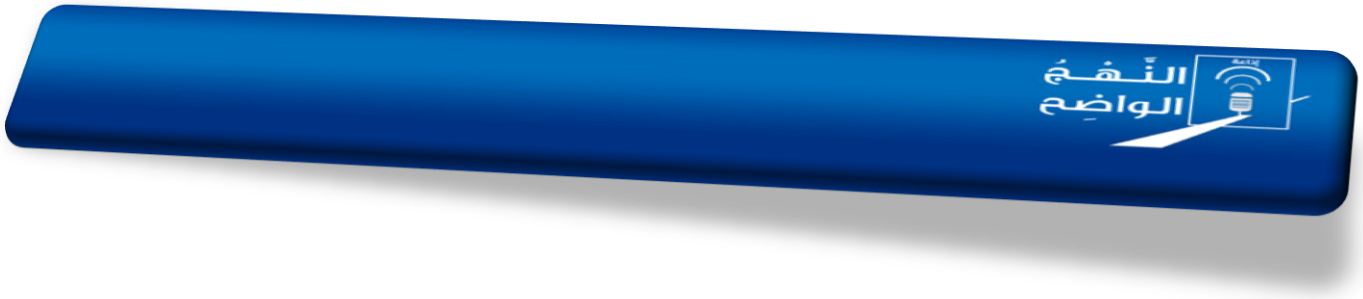

الشيخ أبو العباس- حفظه الله-: أجاب الشيخ -رحمه الله تعالى- بأجوبة كثيرة، لكن منها الآن بين يدي ماثلًا كأنه يقول: خذني.

في" لقاء الباب المفتوح اللقاء الثامن عشر" لما سُئل عن حكم الجهاد في زماننا ومتى يكون فرض عين؟ لاحظ السائل يخصص في زماننا؛ لانتشار ما تفضل به الشيخ في سؤاله فقال: ((أولًا: يجب عليك أن تعلم أن الجهاد لا يكون فرض عين على جميع المسلمين، هذا شيء مستحيل)). هذا الجواب الصريح الذي بدأ به- رحمه الله-؛ لأن فروض الأعيان معروفة، هؤلاء يجعلون الجهاد مثله مثل أركان الإسلام: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، في كونها فروض أعيان, بل أشد من ذلك!!

كما فعله "عبد الله عزام" في افترائه على الشرع، لمـّا زعم أن الجهاد أهم من الصلاة وأهم من باقي الأركان!

وردَّ عليه شيخنا وشيخ شيوخنا العلامة المحدث المُسنِد: أحمد بن يحي النجمي, في كتابه المعروف، فعبد الله بن عزام ألفَّ رسالة بأن الجهاد أهم فروض الأعيان، (مو) فقط فرض عين، أهم فروض الأعيان! نحن نعلم أن أهم فرض عين هو: التوحيد، هو تحقيق أن لا إله إلا الله، وتحقيق متابعة النبي - صلى الله عليه

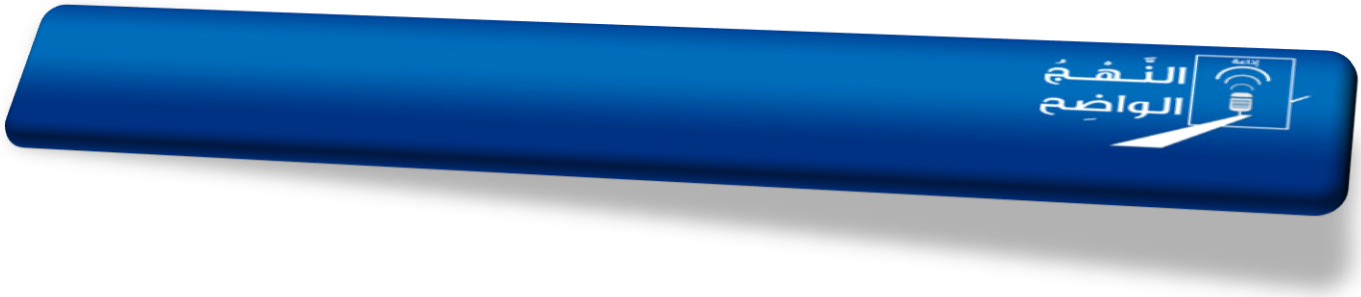

وسلم- بتحقيق شهادة أن محمدًا رسول الله، هذا أهم فروض الأعيان، ثم الصلاة، ثم الزكاة، ثم الصيام، ثم الحج، هذا أهم فروض الأعيان عند علماء المسلمين، ولكن عند هؤلاء أهم فروض الأعيان تحرير الأوطان!! حتى لاحظ عنوان رسالته:((تحرير الأوطان أهم فروض الأعيان)) وارجعوا إلى رسالة الشيخ النجمي واسمها:((الإرشاد في تحقيق مسائل الجهاد)). فهذه أول المسألة وليس بفرض عين، فهذا مستحيل يقول، ولهذا في صحيح مسلم أنه لما جاء الرجل إلى عبد الله بن عمر، جاءه فقال له: يا عبد الله بن عمر، لماذا لا تخرج تجاهد؟! (إيش قعدك هنا يقول) قال: لأني- لاحظوا جواب ابن عمر-: لأني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول:«بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَه إِلَّا اللَّهَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه، وَإِقَام الصَّلاَة وَإِيتَاء الزَّكَاة، وَصَوْم رَمَضَانَ، وَحَج البَيْتِ» يقول: أنا سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم- يقول: هذه الأركان وهذه فروض الأعيان، وهذه التي يطالب بها كل مسلم بالغ عاقل، ذكر أو أنثى، إنسي أو جني، يطالب بهذه الأركان، فزعمهم أن الجهاد فرض عين على كل المسلمين هذا باطل.

والوجه الثاني الذي أجاب به الشيخ- رحمه الله- ذَكَر النصوص:﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾[التوبة:122].

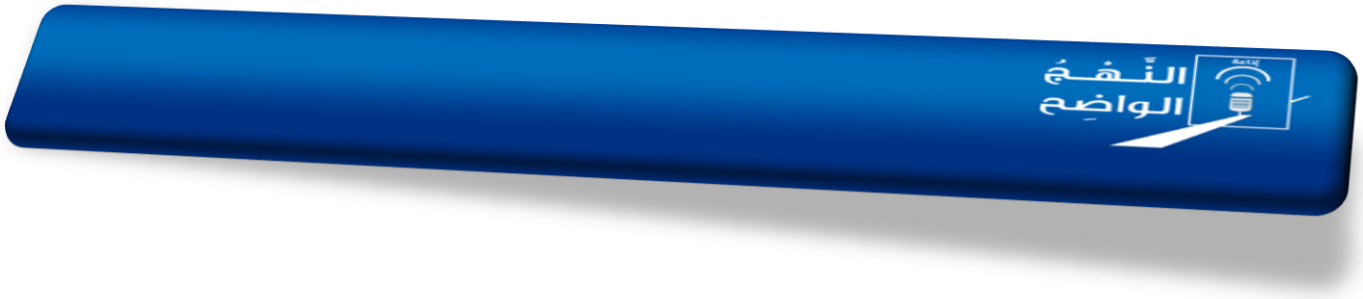

ثم بيَّن في الوجه الثاني: أنَّ الجهاد قد يتعين في مواطن ذكرها العلماء، فلو كان فرض عين لماذا خَصَّصوا المواطن الأربعة فقط؟!

ثم ذكرها- رحمه الله تعالى- ما خُصِّصت المواطن الأربعة؛ إلا للدلالة أن يتعين في مواطن دون مواطن، يتعين إذا استنفره الإمام، وهذا يدل أيضًا على ارتباط الجهاد بالإمام، يعني فروض الأعيان التي يزعمونها أصلا لا يتعين عليك إلا في حالات.

من أهم هذه الحالات: أن يُعيِّنك الإمام، وأن يستنفرك الإمام، فدَّل على أن استنفار الإمام يجعلها فرض إيش ؟! فرض عين، وهم يقولون بالجهاد بدون الإمام ويقولون فرض عين على كل مسلم!! هو لا يتعين عند العلماء إلا في صور منها: أن يأمرك الإمام، وهم يقولون لا يشترط الإمام، ومع ذلك يقولون هو فرض عين على كل المسلمين! وهذا باطل كما أجاب الشيخ، والأدلة على بطلانه كثيرة من الكتاب والسنة. تفضل الشيخ أحمد.

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: هنا تعليق لابُدَّ منه، لما خرَّج عبد الله رسالته هذه، في أنَّ الجهاد من أهم فرائض الأعيان، أنزل "سفر الحوالي" في ذاك الوقت ردَّ

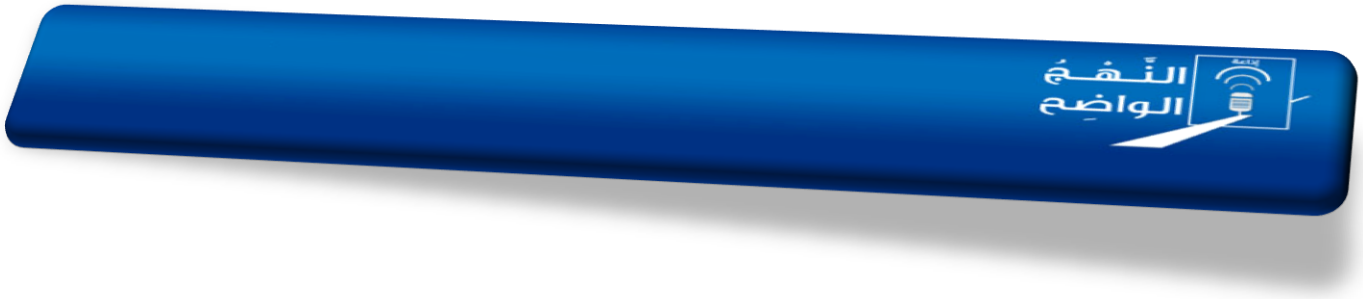

عليه، يرد عليه وأنه ليس من فرائض الأعيان لماذا؟ لأنه يريد أن يحقن دماء أبنائهم من السروريين والقطبيين، فلا ينجرفوا للجهاد!!

وأقول: التنظيمات تُحسن أن تمنع دماء أبنائها كما تشاء، وأبناؤنا من يحقن دمائهم؟!!

الشيخ العنجري– حفظه الله–: جزاك الله خيرًا، تصديقًا لهذا الكلام، أذكر في أمريكا أمام عيني حوار دار بين عبد الله عزام، ومرشد الإخوان عمر الترمساني أمامي فكان عمر الترمساني لا يرى فرضية العين على المسلمين بالنسبة للقتال في أفغانستان، أمَّا عبد الله عزام فهو كان يرى فرض عين، فكان –كما ذكر الشيخ أحمد السبيعي– كان جماعة الإخوان يسعون إلى إبعاد أبناء الإخوان من الدخول إلى الأراضي الأفغانية، وهذا ما كان من حيث التوجه لتنظيم الإخوان في مصر ...

الشيخ أبو العباس– حفظه الله–: عفوًا، بخصوص الكتاب لا بُدَّ من تنبيه مهم هذا قد لا يعرفه كثير من الإخوة، هذا الكتاب لعبد الله عزَّام، قرَّض له جماعة من العلماء، ومنهم ابن عثيمين فلا بد أن نبين كيفية تقريض ابن عثيمين، لمَّا عرض غالب الذي قرَّضوا لهم من الجماعات الحزبية والإخونجية المعروفين، من المُطيعي إلى غيره إلى غيره، إلى ناس في اليمن وناس في السعودية، لكن الذي يهمني هو ابن

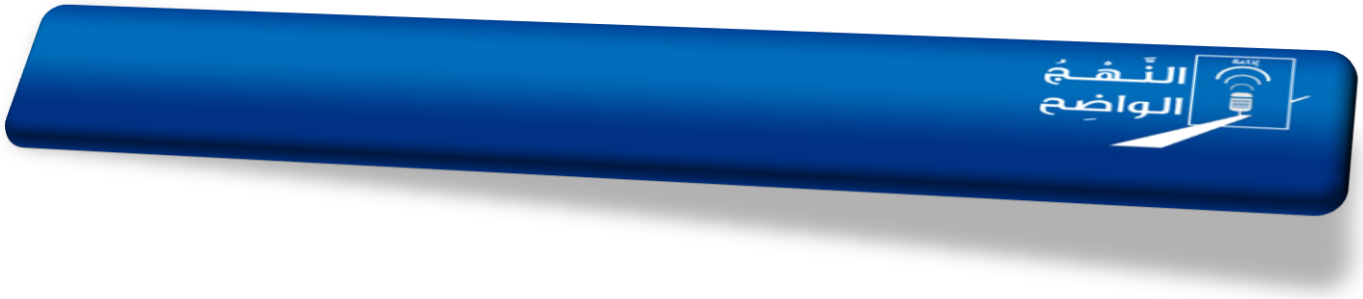

عثيمين في تقريضه، قال: ((عرض عليَّ بحثه المتكون من ثلاثة عشر صفحة))

بينما كتاب عبد الله عزام هذا كبره!، وهذا يدلك على مكر الحركيين عندما يقدمون كتبًا لعلمائنا ليقرضوها، الشيخ ابن عثيمين من دقته حدد عدد الصفحات؛ ليفضح هذا الرجل، فضحه الله، فالكتاب يا طوله ابن عثيمين يقول صفحات محدودة.

الأمر الثاني: أن الشيخ ابن عثيمين قال: ((وأنصحه أن يعرضه على كبار العلماء ليوجهوه، وليرشدوه، وليصححوا له ما يحتاج إلى تصحيح)).

والعجيب يوم طُبعت المقدمات، هم عادة المقرضين يحط صور خطوطهم ثم يحطها مطبوعة بالوورد، (حاطط معليش اسمحولنا في هذي الحاجات) فحاطط جميع تقديمات الإخونجية بالخط العادي، إلا تقدمة ابن عثيمين حاطها بخط يده كما هي هناك مزوية، وخلاص أهم شيء يقال قدم له ابن عثيمين!! هذا الذي أحببت أن أنبِّه عليه بهاتين النقطتين.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: السؤال الآن للشيخ أحمد بازمول، شيخنا الشيخ أحمد، ربيع السُّنة الشيخ ربيع بن هادي -أطال الله في عمره- لأن هذا العالم هذا المجاهد ربيع السُّنة، قد حورب وما زال من قبل الإخوان وفصائل عبد الرحمن

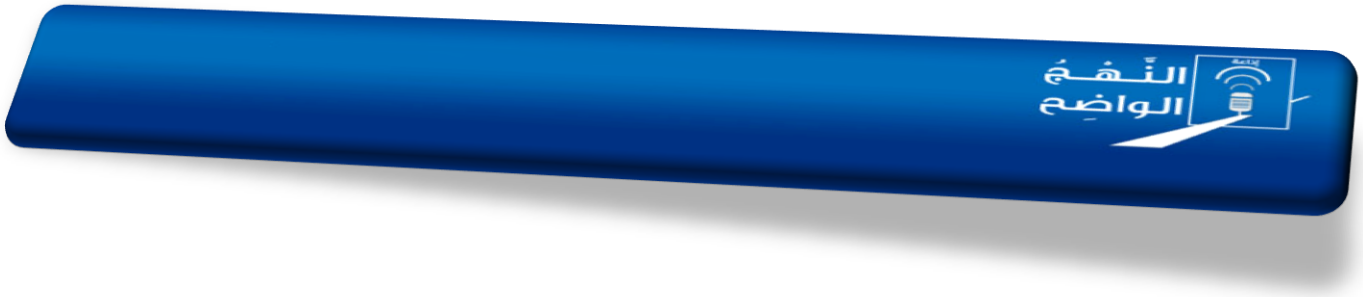

عبد الخالق، أنا أسميها فصائل، وكذلك من الجماعات المنحرفة، وهو الذي رفع لواء الحق تجاه هؤلاء الجماعات المنحرفة، فأود أن أعرف:

س/17: ماذا قال الشيخ الإمام ابن عثيمين في حق هذا الرجل ربيع ابن هادي؟

وليسمع شباب الدعوة السنية، ماذا قال ابن عثيمين في حق ربيع ابن هادي؟ فليتفضل.

الشيخ بازمول- حفظه الله-: نعم، الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله تعالى- أيضًا كان موقفه واضحًا، وصريحًا، وقويًا، في نُصرة وأُزْرة الشيخ العلاَّمة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى- فمن ذلك قوله:

- لمَّا سُئل عن الشيخ ربيع المدخلي قال: ((لا أعلم عنه إلا خيرًا، والرجل صاحب سُنة وصاحب حديث)). انتبهوا لمَّا يقول العالم: فلان صاحب سُنة وفلان صاحب حديث، أي تجب نصرته للحق الذي يدعو إليه، ليس فقط بيان اتجاهه أنَّه مُحدِّث أو صاحب سُنة، لا، إنما يعني أنه صاحب حق،

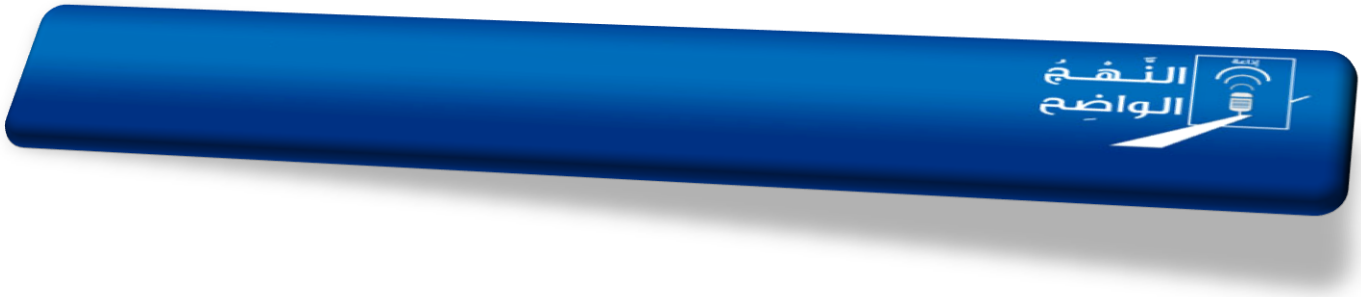

وصاحب سنة، وصاحب دعوة صحيحة، تجب نُصرته، ومؤازرته، واتباعه فيما يدعو إليه.

- وأيضًا مما قال- رحمه الله تعالى- عن الشيخ ربيع: ((إنَّه على طريق السلف في منهجه، ولاسيَّما في تحقيق التوحيد ومُنابذة مَن يضاده))أهـ.

أيضًا هذا يدل على أن الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله تعالى- يوافق الشيخ ربيع في منهجه وفي طريقته، فمن يدَّعي أن هناك مدرسة للشيخ العثيمين تخالف مدرسة الشيخ ربيع، والشيخ النجمي وغيرهم من المشايخ السلفيين، فقد أبعد النُّجْعة وقد افترى على الشيخ العثيمين- رحمه الله تعالى-، فهذه مواقفه وهذه أقواله واضحة وصريحة، لو كانت مدرسة الشيخ العثيمين تخالف مدرسة الشيخ ربيع والمشايخ السلفيين، لقالها الشيخ العثيمين صريحة، وهو رجل معروف بشجاعته، وقوته وصدعه بالحق، فلو كان يخالف لقال: ولا اتفق معاهم في كذا وكذا، لكن أثنى ومدح وأطلق القول، مما يدل على أنَّه يوافقهم- رحمة الله عليه- وحفظ الله الأحياء منهم.

- وأيضًا مما قاله الشيخ العثيمين عند زيارة الشيخ ربيع لهم في"عُنيزة"، قال الشيخ العثيمين: ((زيارة أخينا الشيخ ربيع بن هادي إلى هذه المنطقة وبالأخص

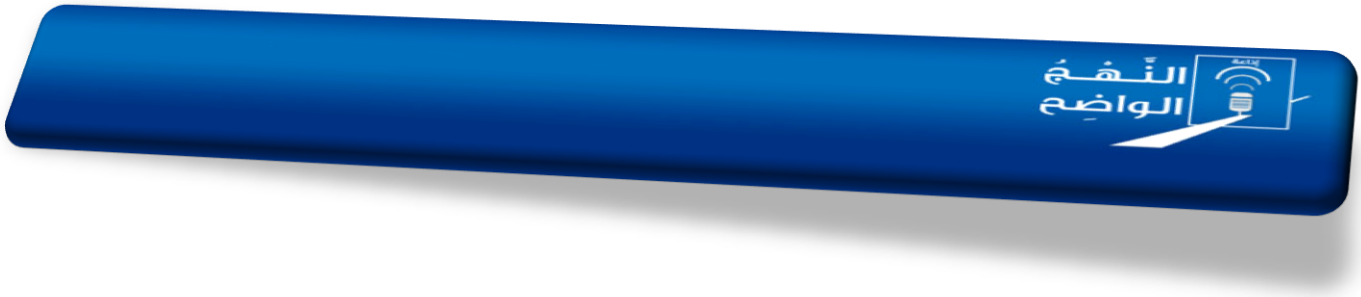

إلى بلدنا "عُنيزة" لاشك أنه سيكون له أثر، ويتبين لكثير من الناس ما كان خافيًا بواسطة التهويل، والترويج، وإطلاق العنان للسان)).

يعني هناك من يُروج للشيخ ابن عثيمين عن الشيخ ربيع –حفظه الله تعالى– بأنه صاحب فتن وصاحب مشاكل، وأنه رجل سوء، فلما يرون الشيخ – الله يحفظه– يرون هيبته ويرون سُنَّته، يرون صدوعه بالحق، يعرفون أن ما قيل فيه إنما هو من باب الكذب.

- أيضا مما قاله الشيخ العثيمين –رحمه الله تعالى– دفاعًا عن الشيخ ربيع – حفظه الله تعالى– قال: ((والشيخ ربيع من علماء السنة ومن أهل الخير، وعقيدته سليمة ومنهجه (انتبه) ومنهجه قويم (يعني مستقيم منهجه حق)، لكن لمَّا كان يتكلم على بعض الرموز(سيد قطب، عبد الرحمن عبد الخالق، وكل من شئت من هذه الرموز الفاسدة الباطلة) ولكن لما كان يتكلم على بعض الرموز عند بعض الناس من المتأخرين (الذين عاناهم شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى–، الذين يجعلون محطة الولاء والبراء على الأشخاص لا على الحق ولا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم-) لكن لمَّا كان يتكلم على

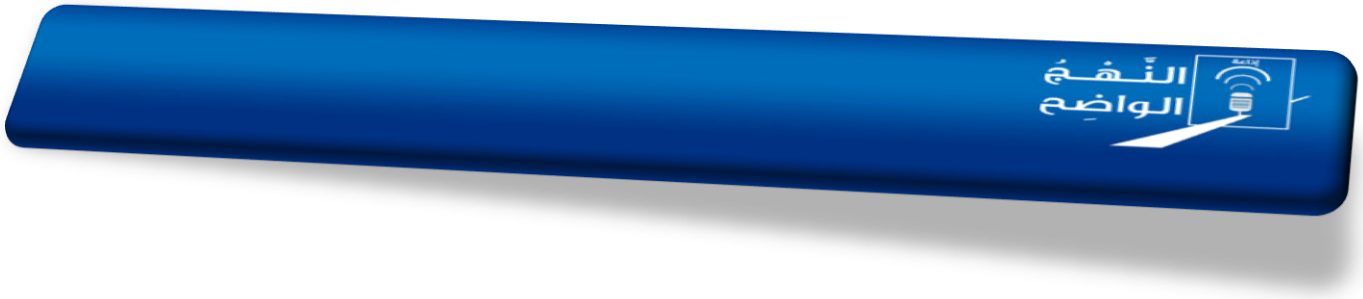

بعض الرموز عند بعض الناس من المتأخرين، وصموه بهذه العيوب)). أنه صاحب فتن صاحب مشاكل متشدد ماترك أحدًا إلا جرَّحه.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: الشيخ أحمد لو أعدت القراءة دون شرح وتعليق ماذا قال الشيخ؟

الشيخ بازمول– حفظه الله–: قال الشيخ– رحمه الله تعالى–: ((والشيخ ربيع من علماء السنة ومن أهل الخير، وعقيدته سليمة ومنهجه قويم، لكن لمَّا كان يتكلم على بعض الرموز عند بعض الناس من المتأخرين، وصموه بهذه العيوب)) أهـ.

- وأيضًا مما قال الشيخ– رحمه الله تعالى– لما سُئل عن منهج الشيخ ربيع في الدعوة إلى الله وفي الصدوع بالحق، وأنه هل منهج الشيخ ربيع يخالف منهج أهل السنة والجماعة؟ قال الشيخ العثيمين –رحمه الله تعالى–: ((ما أعلم أنه مخالف، والشيخ أثنى عليه أهل العلم المعاصرون، أنا ما أعرف عنه ومنه إلا خيرًا)).

الشيخ العنجري– حفظه الله–: الشيخ أبو العباس هل من إضافة؟

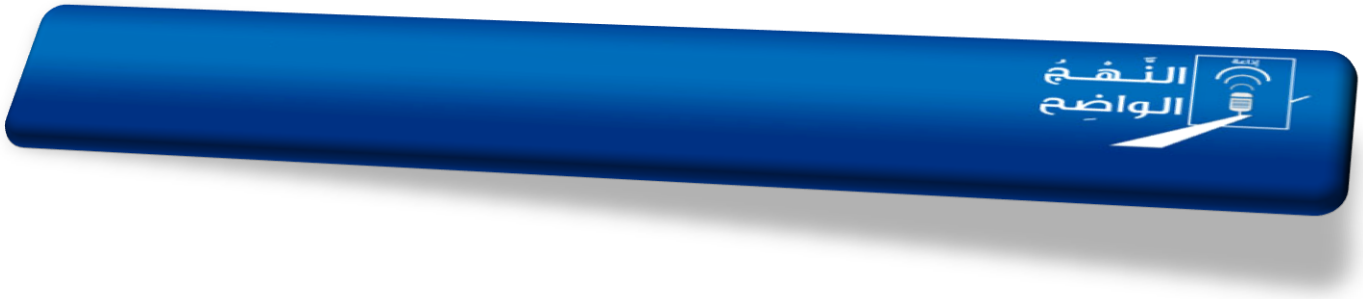

الشيخ أبو العباس– حفظه الله–: من الأشياء التي هي موثقة بصوت الشيخ – رحمه الله– موجود أنه لما سُئل عن الشيخ ربيع، أجاب بجواب مختصر دلَّ على الديانة والمكانة، دلَّ على مقدار ديانته –رحمه الله تعالى–، وما أكرمه الله به من التقى، والزهد، والصدع بالحق، ودلَّ أيضًا على ما في قلبه من المكانة للشيخ ربيع – حفظه الله– وذلك أنه قال: ((أنا أقول كما قال أحمد لمَّا سُئل عن إسحاق، قال:((إسحاق يُسئل عني ولا أُسأل عنه)).

ولا شكَّ أنَّ صدور هذه الكلمة من مثل ابن عثيمين، في بلده، ومنزلته، وقدره وعلمه، وسنِّه، فيُجيب عن الشيخ ربيع في فترة هي فترة الحرب الضروس على الشيخ ربيع، فهذا لا شكَّ يدلُّ على قدر ما آتى الله هذا العالم الجليل من الإيمان والتواضع، والزهد، والإقرار بالحق ونُصرته بعد ما تَبيَّن له، فإنه إنْ تَبيَّن الحق في شيء، نصره بقدر ما يُمكِّنه الله– جل وعز–.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: الشيخ أحمد بازمول.

س/18 أرجو بيان كلام الشيخ ابن عثيمين حول من يطعن في العلماء، علماء أهل السُّنة في زمانه.

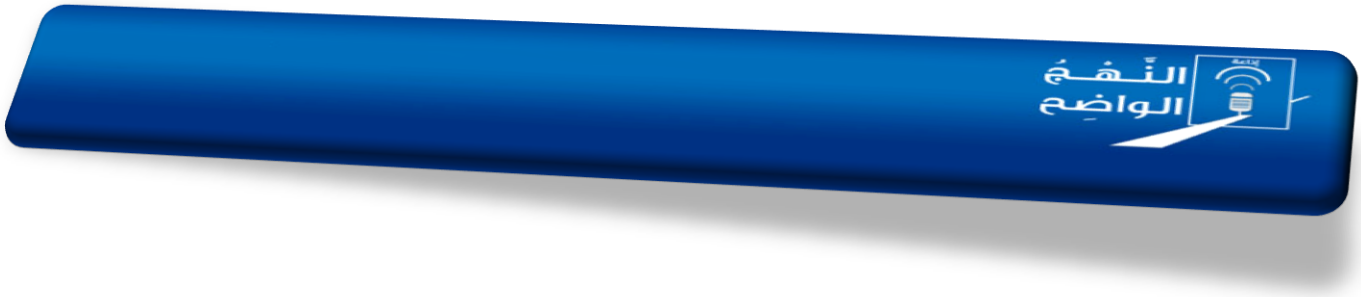

الشيخ بازمول- حفظه الله-: الشيخ- رحمه الله تعالى- لهُ كَلام في هذا الباب وهو أيضًا تَكملة لسؤال أخينا الشيخ عادل منصور- حفظه الله تعالى- للشيخ العثيمين، فقد ذكر الشيخ عادل سؤالًا للشيخ العثيمين، قال: ذكر ابن بدران وغيره أنَّ الخوارج يصفون أهل السُّنة بالإرجاء، فهل هؤلاء الذين يَصِفون الألباني وكبار العلماء بأنهم مُرجئة يكون فيهم عِرق وشَبَه بهؤلاء الخوارج؟

فقال الشيخ العثيمين -رحمه الله تعالى-: ((نعم، لاشكَّ أنَّ الذي يَصف هؤلاء العلماء المقبولين بالإرجاء فيه شَبه بأولئك الخوارج))أهـ.

ومعلوم أنَّ الخوارج يطعنون في أهل السُّنة كما ذكر الشيخ العثيمين -رحمه الله تعالى- أنهم يريدون تكفير الناس بما لم يُكفِّرهم الله Y به، فلما وافق أهل السُّنة وأهل الحق ما في الكتاب وما في السُّنة من عدم تكفير مَنْ لم يُكفِّره الله Y ولم يأت في النصِّ الشرعي في تكفيرهم، وصفوهم بأنهم مرجئة.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: شيخ أحمد.

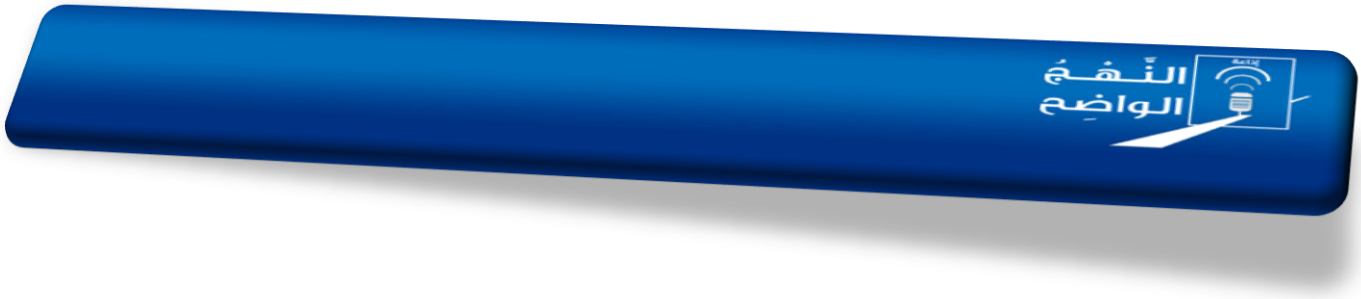

س/19:أرجو بيان كلام الشيخ المنقول في مسألة الحثِّ على اتباع منهج السلف الصالح.

الشيخ بازمول- حفظه الله-: نعم، الشيخ العثيمين- رحمه الله تعالى- كما هو معلوم، ومقرَّر ومستقر عند أهل العلم كافةً، أنه سلفي العقيدة والمنهج، وأنه من بقية السلف الصالح- رحمة الله Y عليه- وله في هذا كلام كثير جدًا نذكر بعضه، من ذلك أنه قال:

- ((لا يمكن أن تجد مذهبًا مخالفًا للسَّلف، إلا وهو مع مخالفته للكتاب والسُّنة مُتناقض أبدًا)) أهـ.
- وأيضًا قوله لما سُئل عمن ينقمون على من يتخذ السَّلفية طريقة في الدعوة إلى الله، يعني هناك سؤال وجِّه إليه، بأنَّ بعض الناس يذم السَّلفيين الذين يتخذون مذهب السَّلف طريقة في الدعوة إلى الله، فقال الشيخ- رحمه الله تعالى-: ((والله هذا لا يحتاج إلى توضيح!)) يعني كما يُقال بعض الكلام يرد نفسه بنفسه ما يحتاج إنك تعلق عليه، مُجرد حِكايته رد له، فقال: ((والله هذا لا يحتاج إلى توضيح، هل أحد يَنقُم على إنسان أن يكون متبعًا للرسول - صلى الله

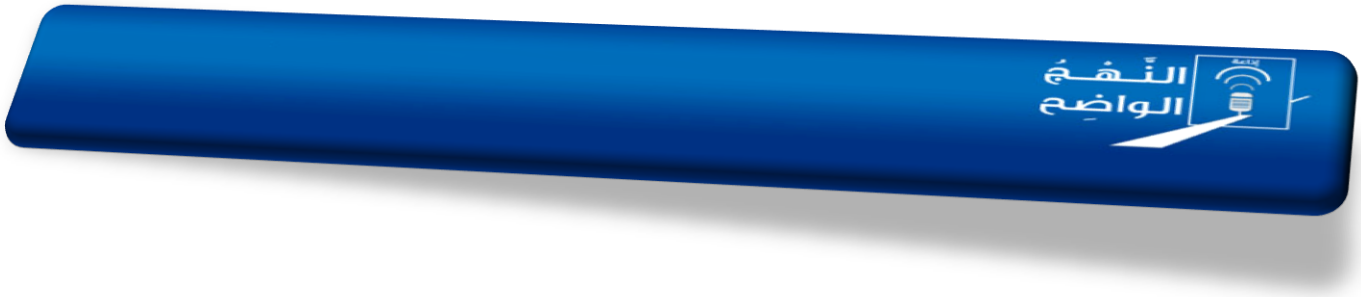

عليه وسلم- في الدعوة إلى الله؟! الجواب: لا، كذلك الخلفاء الراشدون وهذا الذي ينقِم عليهم مثل من ذكرهم الله Y في قولهِ:﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج 8].

- وأيضًا من كلامه- رحمه الله تعالى- عن المنهج قوله: ((أهل السُّنة والجماعة هم السَّلف معتقدًا، حتى المُتأخِر يوم القيامة إذا كان على طريقة النبي - صلى الله عليه وسلم- وأصحابه فإنه سلفي)).
- وكذا قوله: ((أهل الأثر هم الذين اتبعوا الآثار، اتبعوا الكتاب والسُّنة وأقوال الصحابة Ψ وهذا لا يتأتى في أي فرقة من الفرق إلا على السَّلفية وأهل السَّلف- أي الذين التزموا طريق السَّلف)).
- وأيضًا من كلامه القوي في هذا الباب- وكلامه كثير وكله قوي وجميل-، قوله لمَّا سُئِل: ((قرَّرنا الآن أنَّ السَّلف هم أهل السُّنة والجماعة، وهناك من ينصح في نصيحة: يقول ما ينبغي أن تقول هذا سلفي وهذا كذا، فأجاب الشيخ - رحمه الله تعالى-:((لا، هذه النصيحة التي تُوجَّه يعني يقولون: لا نريد التحزب؛ لأنه يوجد الآن ناس لهم سِيما، يقولون هذه سيما السَّلف، بحيث إنهم ينفرون ممن عداهم من أهل الإسلام، إذْ يقولون: هؤلاء مقصِّرون، هؤلاء آثمون، هؤلاء مُفرِّطون، وما أشبه ذلك، هذا الذي يُنهى عنه، أما أنا أقول:

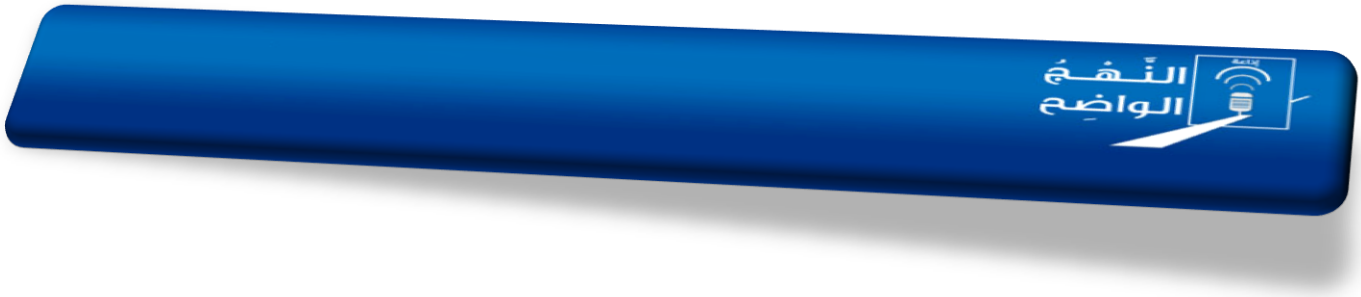

لا تكن سلفيًا!!)) يعني بإستغراب وإستعجاب، قال الشيخ:

((أنا سلفي وكلنا إن شاء الله سلفيون))أهـ.

- هذا النقل الأخير، فيه أنَّ السائل وَجَّه للشيخ العثيمين- رحمه الله تعالى- أنه يُنقَل عنك أنك لا تقول: أنا سلفي، أنا كذا، أنا كذا، فالشيخ بيَّن مُراده من هذا الكلام، وفي الواتساب وفي بعض المواقع ينشرون كلام الشيخ وكأنه يُنكر التَّسمي بالسَّلفية، وكأنه يُنكِر على السَّلفيين!! لا، في كلام الشيخ هنا يوضح أنَّ مُراده بعض الناس الذين اتخذوا السَّلفية حزبًا ومنهجًا مُخالِفًا لمنهج السَّلف وتَسمَّوا بالسلفية.

- عبد الرحمن عبد الخالق- قبَّحه الله، وكفى الله الأمَّة شره- يدَّعي أنه سلفي وهو أبعد الناس، بل لو شئت فقل وهو حرب، وهو صاحب حرب ضروس على السَّلفية، ولكن كأنها غُبار مالها أثر بفضل الله Y، مَكره ليل ونهار على وجهِه وعلى أتباعه، لم يؤثِّر بحمد الله Y.
- في الجزائر القتلة الخوارج- قبَّحهم الله- يقولون: نحن الجهادية السَّلفيّة.

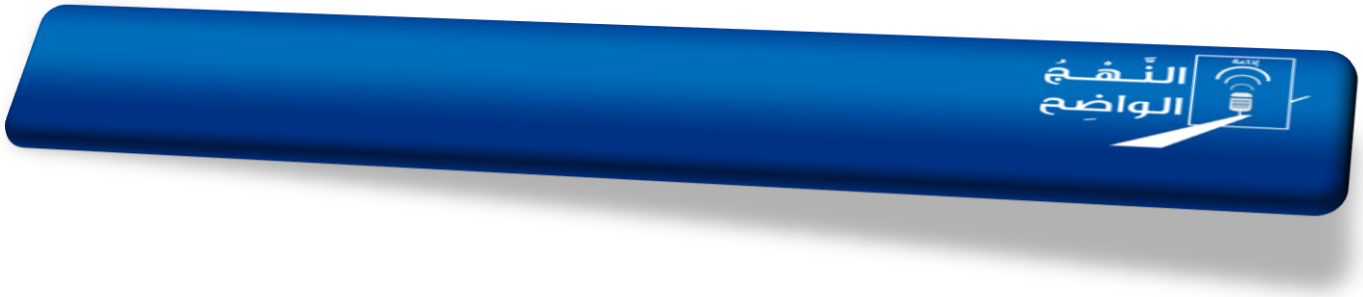

- في مصر، حزب النور يقول: نحن السلفيون، وهم أبعد الناس عن هذا المنهج، هذا الذي أنكره الشيخ، أن ينتسبوا إلى السَّلفية اسمًا، ويخالفونها تطبيقًا ومنهجًا ورسمًا.

فليست المسألة بالدَّعاوى إنما المسألة بالتطبيق وبمتابعة السَّلَف الصالح – رحمهم الله تعالى– ولذلك للشيخ الألباني– رحمه الله تعالى– كلامًا فيما معناه، أَنَّ من ينتمي إلى السَّلَفية بالاسم وهو لا يُطبقها؛ فإنه ليس بسلفي مهما ادَّعى إنه سلفي ليل نهار، الشيخ العثيمين لا ينكر أبدًا النِّسبة إلى منهج السَّلف، والشيخ العثيمين ينصر السَّلفيين بل له كلام –كما سبق معنا– أنه يقول: ((إنَّ أَوصاف الفرقة الناجية، الطائفة المنصورة لا تنطبق إلا على السَّلفيين)). وهذه كلمة قوية جدًا، وموقفه في ذلك صريح، وما يُلبِّس من يُلبِّس في هذه المسألة إلا بإحدى الصور الثلاثة التي ذكرها الشيخ عادل سابقًا. والله أعلم.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: جزاك الله خيرًا، تفضل شيخ خالد.

الشيخ خالد بن عبد الرحمن– حفظه الله–: هنا فائدة وهي طُرفة، تتعلق بتكملة لما تقدم به فضيلة الشيخ أحمد بازمول– حفظه الله–، ألا وهي: أنه جمع مجلس الشيخين الإمامين: الشيخ ابن عثيمين، والشيخ ربيع، وهذا المجلس موجود ومُسَّجل

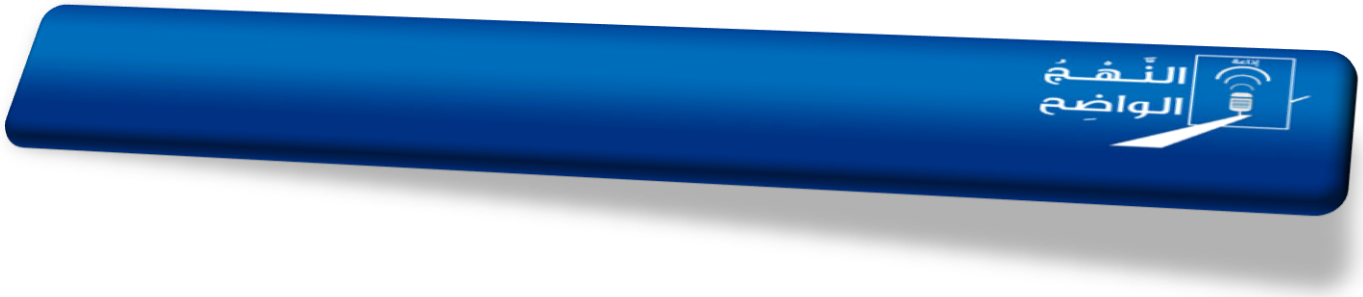

ومبثوث، من أحب أن يرجع إليه يرجع، فتكلَّم الشيخ ابن عثيمين وكانت الكلمة له فقال: إنَّ الذي يجب على الأمَّة أن يكونوا على منهج الكتاب والسُّنة، وأنّ كذا وأنَّ كذا، وأن يدعوا التفرق فيما بينهم، لا يُقال هذا من السَّلفيين، وهذا من جماعة التبليغ، وهذا من جماعة إخوان المسلمين، بل الواجب على الجميع أن يكونوا على منهج الكتاب والسُّنة وما كان عليه سلف الأمَّة، حتى أنهى كلمته، فلما أنهى الشيخ ابن عثيمين كلمته، إستأذن الشيخ ربيع بالتعليق، فأُعطيَ الكلمة، فقال: ((والله الذي أراه أنَّ حَشْر السَّلفيين مع هؤلاء هو ظلم للسَّلفيين، السَّلفيون هم أتباع السَّلف، وهم الفرقة النَّاجية فلا يجوز أن يُحشروا مع هؤلاء، ولا أن يُلقَّبوا بهذا التلقيب كهؤلاء، حتى يتوهم أنهم جماعة كهذه الجماعات المنحرفة)).

فبعد أن أنهى العلَّامة الشيخ ربيع استدراكه، رجعت الكلمة للعلَّامة الفقية ابن عثيمين قال: ((لا شكَ، هذا الذي أعني وهذا الذي أقول، وهذا الذي قاله الشيخ ربيع هو لا شك حق وبه أقول)).

الشيخ العنجري– حفظه الله–: الآن عندنا فقط خمس دقائق ولابد أن ننهي اللقاء الشيخ أحمد السبيعي: هناك من يقول بأن علم الجرح والتعديل قد مات.

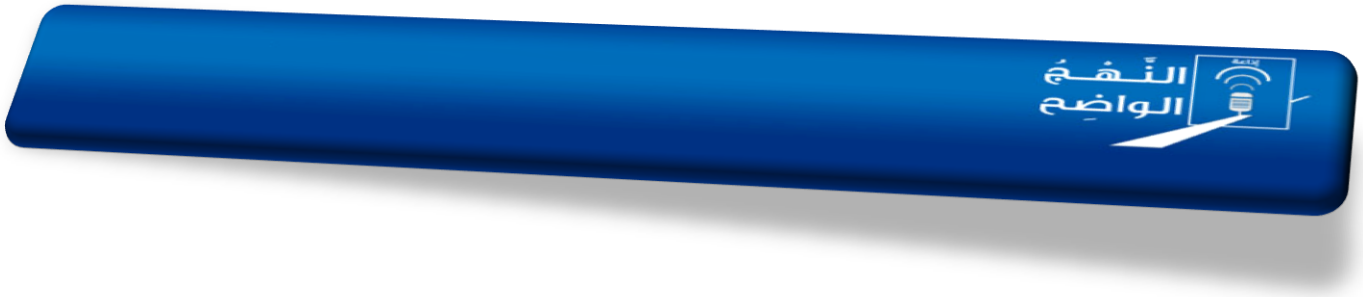

س/20: هل للشيخ ابن عثيمين كلام في هذه المسألة في مسألة علم الجرح والتعديل؟

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: طبعًا هناك، سُئل الشيخ: هل سُنَّة الجرح والتعديل ماتت؟ وما حكم الرد على المخالف بغض النظر عن شخصيته؟ فأجاب جواب مطول- رحمه الله تعالى- وفيه تفصيل، نقتصر منه على قوله- رحمه الله تعالى-: ((أنَّ الجرح والتعديل لم يمت، ولم يُدفن ولم يُمرض ولله الحمد هو قائم)). إلى أن يقول- رحمه الله تعالى- بعد ذلك: ((فالجرح والتعديل باقيًا مادام النوع الإنساني باقي)).

- وله أيضًا كلمات أخرى- رحمه الله تعالى- فمثلًا قوله -رحمه الله تعالى- في تبيين مقياس، حين سُئل عن بعض الدعاة، فيريد أن يُبَين معيارًا وميزانًا يستطيع المسلم أن يكتشف داعية الضلال فيحذره، فقال-رحمه الله تعالى-: ((إذا ذَكَر الدُّعاة معايب ومثالب الحكَّام دون محاسنهم، فاعلم أنَّ منهجهم غير سليم)).
- كذلك من كلماته الجميلة أيضًا في هذا الباب، حين سأله سائل- في معنى السؤال-: إذا كنت في مجلس، وكان هذا المجلس يتعرضون فيه لمبتدع فهل يحل

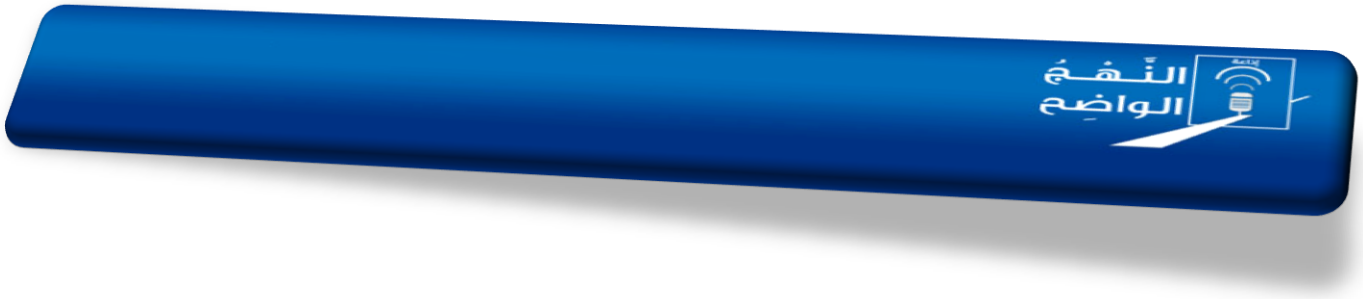

لي أو يجب علي أن أدفع عن عرضه بما أنهم ينالون منه؟ فقال-رحمه الله تعالى: ((هذا الرجل الذي جعل الناس يتحدثون به صاحب بدعة أو صاحب فكر منحرف، وذُكر في المجلس فلا ترد عنه؛ لأن هذا كذب))- يعني إذا رددت عليه هذا كذب- يقول: ((لأن هذا كذب، إذا أن هذا المبتدع وصاحب الفكر المنحرف ليس له عِرْض فيما كان يذهب إليه، فلا ترد عن عِرضه، بل قد يكون من المستحسن أن تزيد في ذلك وتبين خطأه في بدعته أو إنحرافه في منهجه)).

الشيخ العنجري- حفظه الله-: ابن عثيمين يقول ذلك! إعد العبارة شيخ أحمد.

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: يقول- رحمه الله تعالى-: ((ليس له عِرض فيما كان يذهب إليه فلا ترد عن عرضه، بل قد يكون من المستحسن أن تزيد في ذلك وتبين خطأه في بدعته أو إنحرافه في منهجه)).

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الشيخ أحمد السبيعي:

س/21: أرجو بيان موقف الشيخ ابن عثيمين من تعيين المنحرفة، هل عيَّن؟

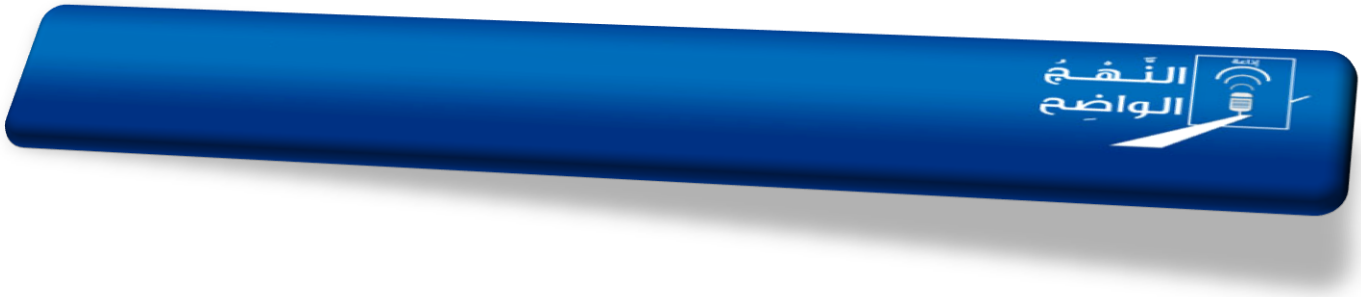

لأن البعض يقول أن الشيخ ابن عثيمين لم يكن يُعَين، هذه طريقة الشيخ ربيع ولم يكن عليها الشيخ ابن عثيمين، فهل من أمثلة تُبَيِّن للسامع أنه كان الشيخ ابن عثيمين يُحذِّر من بعض أعيان الناس ويسميهم؟

الشيخ السبيعي– حفظه الله–: طبعًا قد حصل هذا، يعني ما من مرة أتُصِل على الشيخ– رحمه الله تعالى– ولا من مرة اتصلنا على الشيخ– رحمه الله–، وعيَّنا له أحد وذكرنا كلامه، إلا وينقده، لكن كون هؤلاء يمنعون من سؤاله أو كون هؤلاء إلى آخره فهذا أمر آخر، وإلا الشيخ– رحمه الله تعالى– عيَّن عددًا لا بأس به من هؤلاء حين عُرِض كلامه، كالمغراوي، وعرعور، والسويدان، وسيد قطب، والقرضاوي، والأبلغ من هذا كله، أنه لما سُئِل عن ذات المسألة، يعني مسألة التعيين فأفتى – رحمه الله تعالى– بقوله: ((إذا كان هذا الرجل موجودًا، ويأخذ الناس منه وهو داعيه، فلابد من ذكر اسمه)). فهذا مذهب الشيخ الإمام– رحمه الله–.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: أعد شيخ أحمد.

الشيخ السبيعي– حفظه الله–: يقول–رحمه الله تعالى–: ((إذا كان هذا الرجل موجودًا، ويأخذ الناس منه وهو داعيه، فلابد من ذكر اسمه)). فالشيخ لا يخالف إجماع أهل العلم و أئمة السُّنة، بل هؤلاء ينتقصونه.

الشيخ أبو العباس- حفظه الله-: عفوًا تَتِمَّة مختصرة، كذلك في شرح رياض الصالحين باب: "تحريم سب الأموات" من رياض الصالحين، قال- رحمه الله تعالى-: ((ألا أن يكون الميِّت كافر ما لم يترتب إيذاء لأقاربه، فيحرم أن تسبَّه لإيذاء أقاربه المسلمين، وأما أن يكون صاحب بدعة وضلال ولو مات وبقيت بدعته تنتشر في الناس وكتبه، فيجب أن يُرد عليه وأن يُسبّ)). عبارته هكذا وأن يُسبّ؛ لأن مفهوم السب عندهم ما هو القذف بالفواحش، ولكن أن يُذكر ما فيه.

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: وقال – رحمه الله تعالى- أيضًا: بعض الناس يقول: لماذا يتكلم أهل السنة في هذه الأمور؟

إذا تكلم أهل السنة في هذه الأمور فنقول: يقول الشيخ – رحمه الله-: ((مكرهون ...)).[1]

يقول – رحمه الله –: ((إذا تكلم فيه أهل البدع لا يمكن أن نتركهم في الميدان يجب أن يُشهر به، ويُحذر منه، أي نعم)).

قال السائل: حتى لو كانت بدعة بسيطة؟

قال الشيخ – رحمه الله –: ((إذا كانت بدعة بسيطة تحتمل أنها مشروعة، يعني اختلف النظر فيها، هذا لا يُنكر عليه في مسائل الاجتهاد لا إنكار فيها، لكن إذا

[1] كلمة غير واضحة.

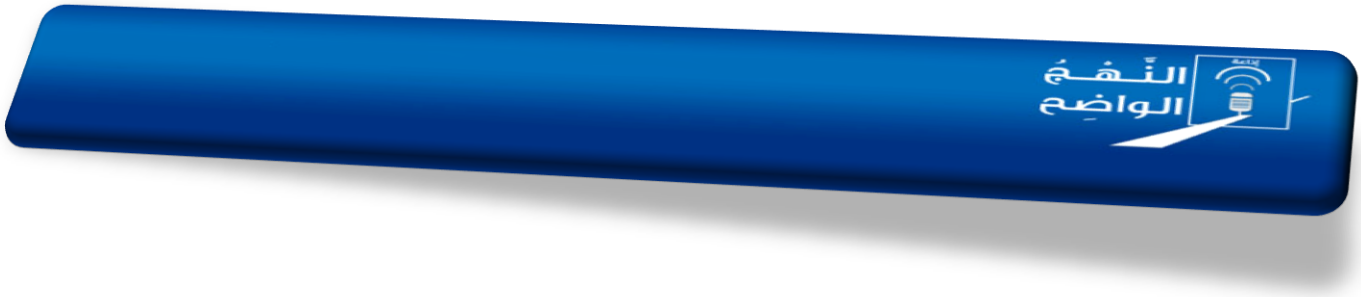

كانت خلاف ما عليه السلف فتُنكر عليه ولو كانت يسيرة، البدعة شر مهما كانت)). انتهى كلامه – رحمه الله –.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: الآن السؤال للشيخ أبو العباس:

س/22 ما حكم عقد السلام والصلح مع اليهود أو مع النصارى أو مع الكفار؟ هل كان للشيخ ابن عثيمين كلام في هذا المبحث؟

الشيخ أبو العباس– حفظه الله–: نعم له كلام – رحمه الله – في مواطن كثيرة منها على سبيل المثال:

- في اللقاء المفتوح اللقاء "التاسع عشر" وقد سُئل عن هذه المسألة، والأغرب أن السائل يذكر أن بعضهم قد ذكر أن عقد السلام مع الكفار كفرٌ، وهذا يدل على أن هذه الأفكار متفشّية في هؤلاء وأن من أسباب تكفيرهم لحكومات المسلمين عقدها الوثائق وعقدها السلام مع الكفار.

ومرة الهجمة الشرسة التي تحرك بها سفر الحوالي، وتحرك بها القرضاوي، وتحرك بها كثيرون يوم أفتى الإمام– إمام أهل السنة– ابن باز بجواز الصلح مع اليهود،

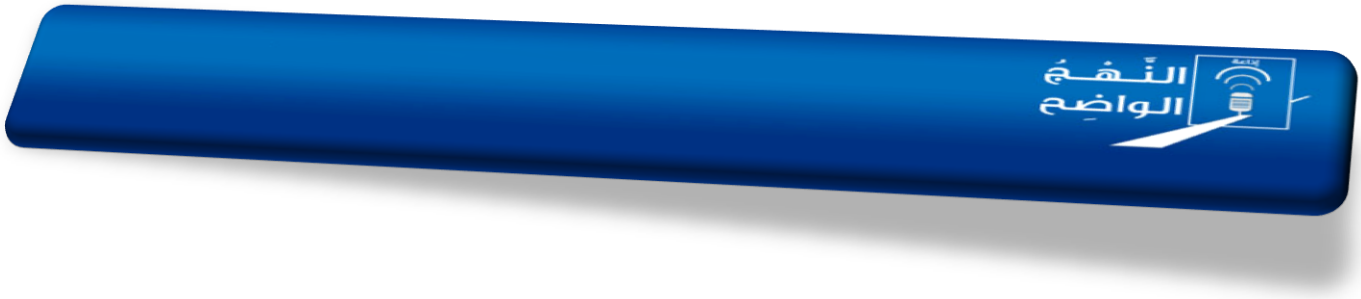

وكيف أنهم شبَّهوا إتفاقية السلام مع اليهود وجعلوها من الكفر، ومن عبادة اليهود والنصارى وغير ذلك من الأدلة، عَرف أن هذا السؤال له أرضية –كما يُقال الآن– أو قاعدة ينطلق منها.

فأجاب الشيخ بجواب مهَّد له بقوله: ((يا أخي هذه المسائل يجب أن الإنسان أن يتكلم فيها بالعلم)).

وقال في آخر سؤاله: ((انظروا إلى كلام العلماء السابقين في كتاب" الجهاد"، في باب "الهدنة" كيف فصَّلوا فيها وبينوا)).

فإذًا، أحال أولًا إلى أن هذه المسائل يتكلم فيها بعلم ويُرجع فيها إلى الكتب، أما مذهبه الذي اختاره وهذا قد بثَّه أيضًا– رحمه الله تعالى–: في فتاويه [المجلد:25 صفحة: 475]. فذكر ما رجَّحه شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى– وهو: أن الصلح أو السلام مع الكفار وخصوصًا في مثل هذه الأوقات التي صرَّح فيها الشيخ بضعف المسلمين، وهو شرط ذكره في فتاويه وذكره في لقاء الباب المفتوح ((أنه يجوز ومطلقا غير مُقيَّد بوقت)). وهذا الذي ذكره– رحمه الله– هو تبويب الإمام البخاري، فقد بوَّب البخاري في صحيحه:

[باب الموادعة من غير وقت، وقول النبي- صلى الله عليه وسلم- : ((أُقِرُّكُمْ عَلَى مَا أَقَرَّكُمْ اللَّهُ بِهِ))].

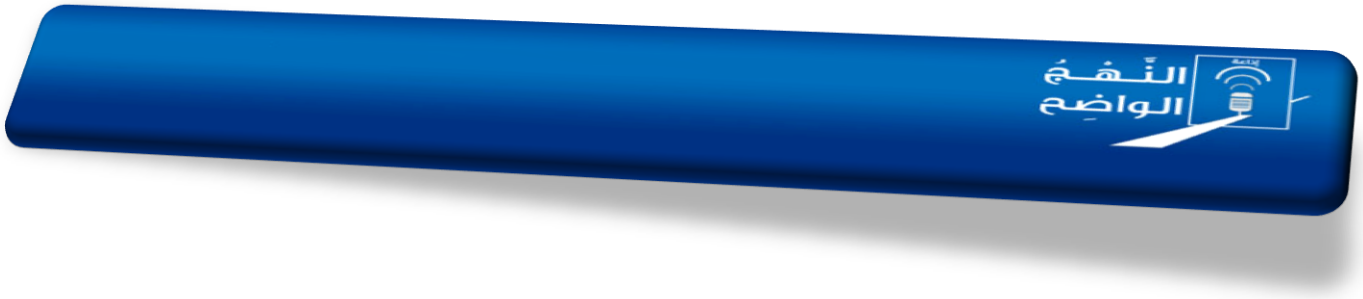

قال الحافظ في "الفتح" [المجلد:6، صفحة:282]: ((وأما ما يتعلق بالجهاد فالموادعة فيه لا حد لها معلوم لايجوز غيره، بل ذلك راجع إلى رأي الإمام، بما يراه الأحض والأحوط للمسلمين)).

فهذا الذي شرح به الحافظ تبويب البخاري باب: [الموادعة من غير وقت] وهو الذي اختاره شيخ الإسلام، وهو الذي اختاره الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله تعالى- وبيَّن أنه يجب للشباب أن تُتلقى هذه المسائل من كتب أهل العلم المُتقدمين، وألَّا يُسمع لأمثال هؤلاء من الملبِّسين والمضلِّلين.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الشيخ أحمد سبيعي.

س/23:هناك ممن يقول بأنه من طلبة ابن عثيمين يضعِّف حديث: ((سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي)). فهل كان الشيخ ابن عثيمين يضعف هذا الحديث؟ أم هذا الطالب أتى بقول مخالف لما كان عليه علماء أهل السنة ومنهم العلامة ابن عثيمين؟

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: سئل الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - في" نور على الدرب" موجود في فتاواه وموقعه الرسمي - رحمه الله -، فسئل عن هذا

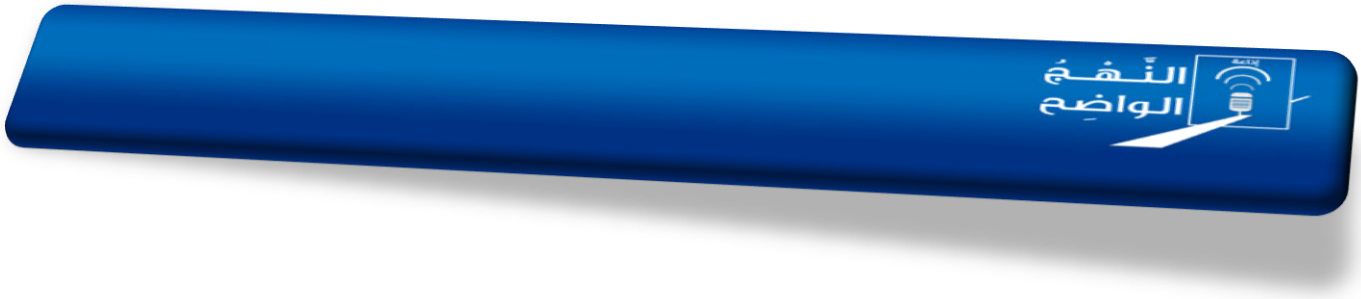

الحديث وعن نقل ابن كثير له، وهل هو صحيح، فقال -رحمه الله تعالى-: ((هذا الحديث صحيح))، واسمعوا دقة كلامه- رحمه الله- قال: ((هذا الحديث صحيح بكثرة طرقه، وتلقي الأمة له بالقبول فإن العلماء قبلوه وأثبتوه، حتى في بعض كتب العقائد، وقد بيَّن النبي - صلى الله عليه وسلم- أن الفرقة الناجية هي الجماعة الذين اجتمعوا على ما كان عليه النبي - صلى الله عليه وسلم- وأصحابه...)) إلى آخر فتواه- رحمه الله-.

وهذه ليست أول خدمة يقدمها هذا الطالب للجماعات، بل هو ما فَتَأَ إلا ويقدم مثل هذه الخدمات الغير جليلة للجماعات، ويوهِن حبل السنة.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الآن لكل واحد من المشايخ دقيقة يذكر فيها فوائد، يذكر مسألة قد لم أسأل أحدكم فيها وهو يعتقد أنها مسألة مهمة، فنبتدئ بالشيخ خالد.

الشيخ خالد بن عبد الرحمن- حفظه الله-: والله فائدة استفدتها من الشيخ أبي العباس، فقد كتب لي آنفًا حين نطقت باسم الزُّبيدي صاحب "تاج العروس" فكتب لي فائدة وقال: "الزَّبيدي" من عند اليمن، من منطقة عندهم تسمى "زَبيد"

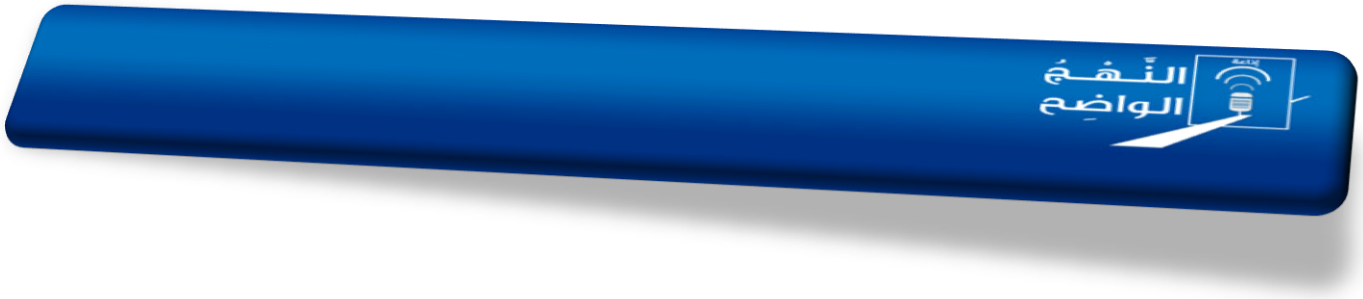

فيقول تاج العروس "للزَّبيدي"، قال أما "الزُّبيدي" الذي أنا نطقت به هذا محمد بن الوليد الزُّبيدي، يعني نطق الزُّبيدي هذا راوي البخاري، أمَّا "الزَّبيدي" من عندهم من اليمن، من زَبيد- ربنا يبارك فيكم-.

النكتة الثانية، وأعتبرها طُرفة تتعلق بالإمام ابن عثيمين، فيما تقدم في كلام الشيخ أحمد بازمول، وهي طرفة نطق الإمام ابن عثيمين باسم الألباني، فإنه قد نطقه كما تقدم في كلام الشيخ أحمد بازمول، كان يقول: محمد بن ناصر الدين، والحقيقة أن هذا ليس هو والد الشيخ، والد الشيخ نوح، لكن هو اسمه مركب: محمد ناصر الدين بن نوح بن نجاتي الألباني، فكان الشيخ ابن عثيمين يظن أن ناصر الدين هو والد الألباني، ويقول محمد بن ناصر الدين، وهو محمد ناصر الدين، اسم مركب بن نوح بن نجاتي بن... إلى آخره.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الشيخ أبو العباس.

الشيخ أبو العباس-حفظه الله-: باختصار أذكر عناوين مختصرة لمن أراد أن يرجع إليها بلفظها أو ما يقارب، ومواد الشيخ الإمام ابن عثيمين محفوظة موجودة في شروحاته، موجودة في مواقع اليوتيوب، وغير ذلك، من المسائل المختصرة:

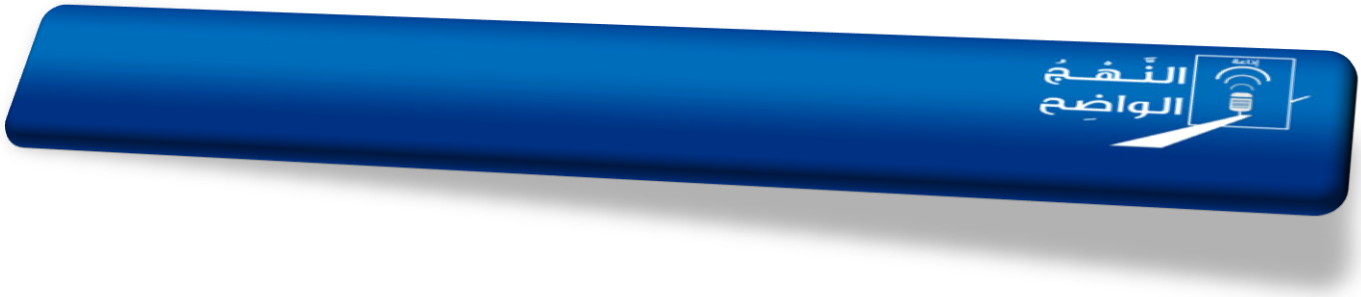

1. ابن عثيمين– رحمه الله تعالى– يرى الدعاة إلى الخروج على ولاة الأمر من الدعاة على أبواب جهنم الداخلين في حديث حذيفة.
2. ابن عثيمين – رحمه الله تعالى– يرد ويبطل مقولة من يقول: إن السلطة للشعب.
3. ابن عثيمين – رحمه الله – يرد على مقولة من قال عن السلفيين: خوارج على الدعاة، مرجئة مع الحكام.
4. ابن عثيمين – رحمه الله تعالى– في شرح رياض الصالحين[المجلد:2،صفحة:144] يبين معنى الشورى الشرعيَّة وأنها ليست عقد مجالس تكون مشاركة السلطان في الحكم، فضلًا عن أن تكون الشورى ملزمة للحاكم.
5. الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله– في شرحه لرياض الصالحين [المجلد:6،الصفحة: 225] فما بعدها، يحذِّر الأمة والعامة من الخوض في الأمور السياسية وأن العامة لا يجوز لهم أن يخوضوا في الأمور السياسية، فإن هذا من الضرر العظيم والفساد في الدنيا والدين، بل يجب أن يَكِلوا هذا إلى السلطان.

ولهذا قال – رحمه الله– من بعض عباراته: ((إن السياسة لها رجال والصحون والقدور لها رجال آخرون))، ونحو هذا الكلام في "اللقاء الثالث عشر

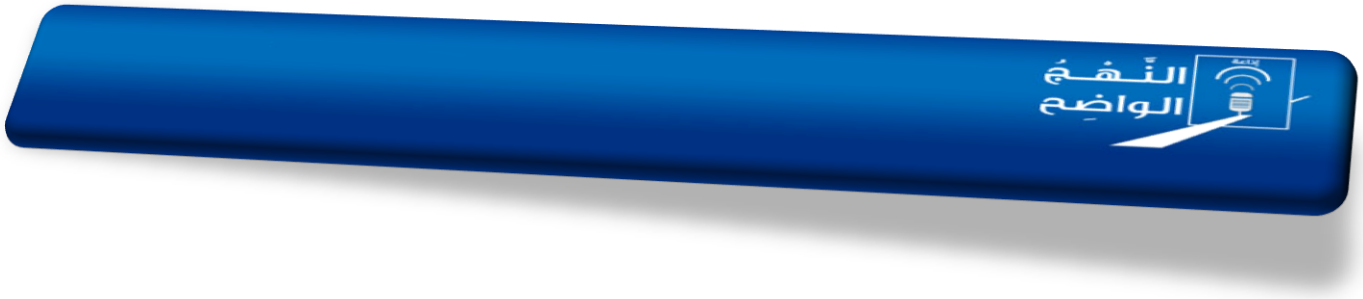

أيضًا من لقاءات الباب المفتوح" فهو يُحذر الأمة وهذا بخلاف من ينتسب للشيخ ابن عثيمين وإذا به يزج العامة ويزج الأمة في الأحداث الساسية ومشاركتها وتحليلاتها وغير ذلك، الشيخ ابن عثيمين له في هذا الباب كلام كثير.

إذًا، إذا قررنا السَّمع والطَّاعة، لا نقول نقرر السَّمع والطَّاعة؛ لأنها طريقة ابن باز وابن عثيمين، إذا قررنا هذه المسائل الذي سمعتم لا كما قال البعض على قنوات فضائية، نحن الذين ندعو إلى السَّمع والطَّاعة على طريقة ابن باز وابن عثيمين!! ابن باز والعثيمين ساروا في السَّمع والطَّاعة وغيرها من المسائل التي سمعتم بعضًا منها، على ما دلَّ عليه كتاب الله وسنة رسوله، وما سار عليه السلف وما كان عليه الأئمة الأعلام. والله أعلم.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: أبو محمد الشيخ أحمد السبيعي تفضل:

الشيخ السبيعي-حفظه الله-: يقول الشيخ ابن العثيمين- رحمه الله تعالى-: ((الكلام بصاحب الأفكار الغير سليمة، والمنهج غير السليم ليست غيبة، بل هي نصيحة؛ حتى يسلم الناس من شره)). انتهى كلامه - رحمه الله -، وهنا يتضح لنا جميعًا لمن تأمل بتدبر وفتح قلب وإنصاف، أن مدرسة الشيخ محمد أمان الجامي

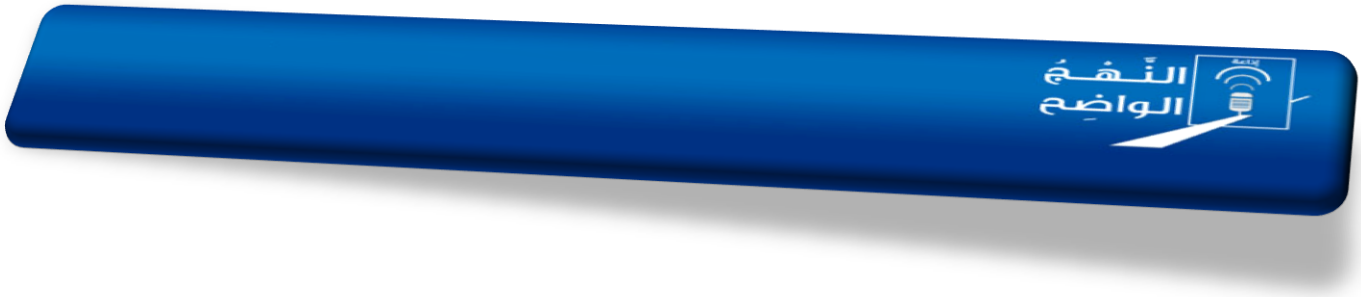

– رحمه الله– ومدرسة الشيخ ربيع، هي بعينها مدرسة الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله– في الأصول، الذين يريدون أن يفرِّقوا بين علماء السنة فينبغي أن يوجهوا مواجهه صريحة واضحة، بل كلهم يأخذون من مشكاة واحدة وكلهم على طريق واحد، وهذا أمر واضح بفضل الله –تبارك وتعالى–.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: تفضل شيخ أحمد بازمول.

أقول –بارك الله فيكم– الشيخ ابن عثيمين مثل ما سبق وأن ذكروا الإخوة، أُمَّة وعالم من علماء هذه الأمة، هذه الجلسة مجرد إضاءات ومجرد إلماحات.

مما أريد أن أنهي به كلامي أن الشيخ ابن عثيمين– رحمه الله– سئل: عمن يرون وجوب الجهاد وعمن يكفِّرون الحكام، وعمن ينصحون بسماع أشرطة سفر وسلمان، هل الخلاف معهم خلاف فرعي إجتهادي أم خلاف في أصل؟ فقال الشيخ– رحمه الله تعالى– مجيبًا للسائل قال: ((أرى أن ذلك خلاف عقدي؛ لأن من أصول أهل السنة والجماعة أن لا يُكفَّر أحد بذنب))، فانظروا – بارك الله فيكم– كيف بيَّن أن هذا الخلاف خلاف عقدي ليس خلاف إجتهادي، خلاف فرعي يعذر فيه بعضنا بعضًا، بل خلاف عقدي.

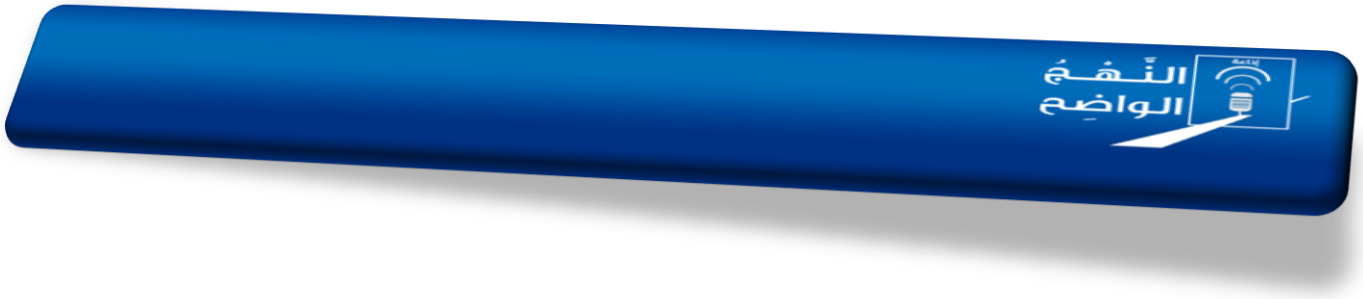

أيضًا من الأمور التي تُتَلمَّح بحياة الشيخ –رحمه الله تعالى– أنه كان رجَّاعًا للحق، ولا يستنكف ولا يستكبر أن يعلن تراجعه عن خطأ بدر منه، وهذه منقبة له – رحمه الله تعالى– على قلة أخطائه إلا أنه رجَّاع للحق، وما حصل منه –رحمه الله تعالى– في تفسير المعيَّة وأخطأ في أول الأمر فرد عليه الشيخ حمود التويجري، فطلب الشيخ العثيمين كتاب حمود التويجري في الرد عليه، طبعًا كتاب حمود التويجري– رحمة الله عليه– قدَّم له الشيخ ابن باز وأيضًا قدَّم له الشيخ ابن عثيمين، قدَّم لهذا الكتاب الذي يرد فيه الشيخ حمود التويجري على ابن عثيمين، وما اعتبر أن هذا أمرًا فيه إنتقاص له، بلعكس مدح الشيخ ورجع إلى الحق وأعلن أنه أخطأ وشكر الشيخ أيضًا، وهذا يعني موقف للذين دعوتهم لله لا لأنفسهم.

أيضًا من الأمور الطريفة عند الشيخ ابن عثيمين، ما ذكره الشيخ خالد عبد الرحمن في قضية الشيخ ربيع، لمَّا قال الشيخ ابن عثيمين السلفية وكذا وكذا، قال له الشيخ ربيع: ((أنت يا ابن عثيمين شيخ السلفيين في هذا العصر)). فضحك الشيخ ربيع وضحك الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله تعالى–.

أيضًا من الأمور الملفتة للنظر عند الشيخ ابن عثيمين تنوع علومه: تفسير حديث، فقة، لغة، بلاغة، مما يدل على أن السلفية تهتم بالعلم الشرعي وتهتم بالعلوم

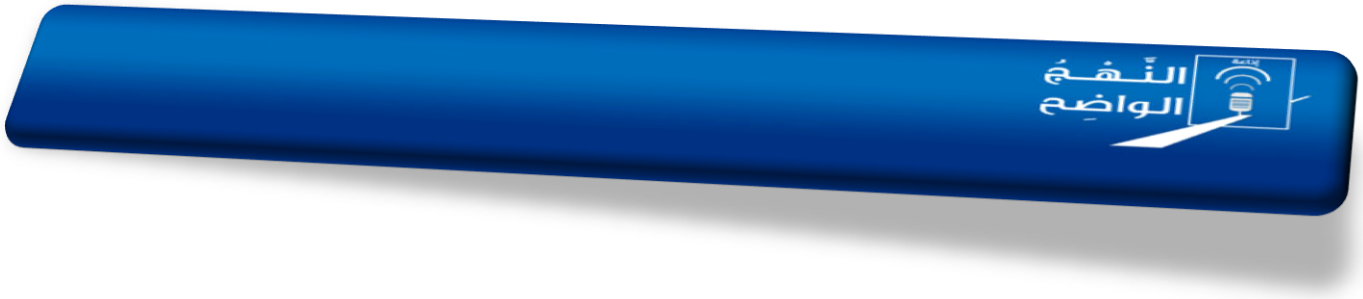

الشرعية، وأن على السلفيين أن يهتموا بالعلم الشرعي في دعوتهم إلى الله Y مع وقوفهم ضد أهل الأهواء والبدع.

آخر قضية أنهي بها كلامي وقد سبقت لكنها قضية مهمة، وهي من المواقف المهمة والجميلة في حياة الشيخ- رحمه الله تعالى- وقوفه بصلابة مع أهل السنة وأهل الحق، الذين يحاربهم أهل الباطل فيدافع عنهم ويثني عليهم ويؤيد كلامهم - رحمة الله عليه وعلى أهل السنة جميعًا، وحفظ الله الأحياء منهم- وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشيخ خالد بن عبد الرحمن- حفظه الله-: وعندي أختم تكملة شهادة الإمام الألباني، أرجو أن تكون مفيدة في ختم الدرس ويكمل بعدنا شيخنا العنجري، الإمام الألباني سئل عن مسألة المسح على الجورب إذا كان رقيقًا غير ثخين، فتكلم وتكلم، ثم قيل له أن الشيخ ابن عثيمين يقول كيت وكيت في هذه المسألة فقال الألباني: ((الذي أراه أن هذا الشيخ من الراسخين في العلم)).

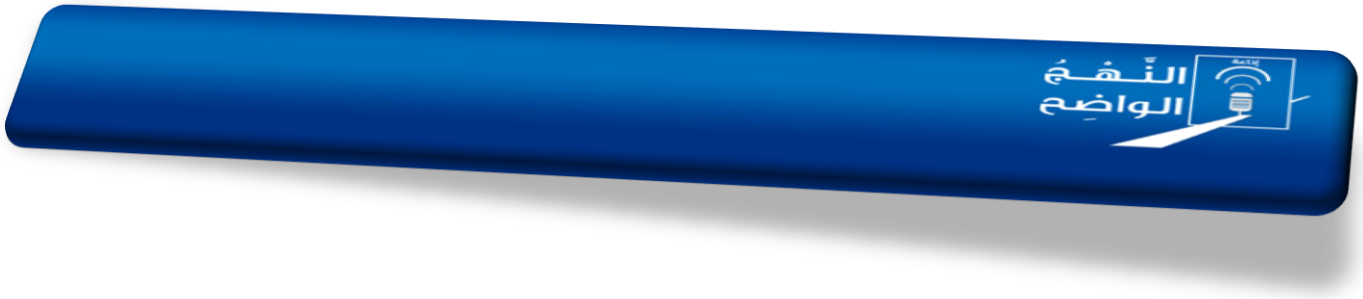

الشيخ العنجري- حفظه الله-: سبحان الله!!

جزى الله المشايخ على هذه الفوائد الجمَّة، نسأل الله أن يكون ذلك في ميزان حسناتهم يوم القيامة. والحمد لله ربِّ العالمين.

*** تم ولله الحمد ***